

هَدَايَةُ الْمُسْتَفِيدِ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ

جمعه ورتبه

من الآيات المحكمات والأحاديث النبوية الصحيحة

الشيخ نور الدين علي الصومالي الأزهرى

وفيه من الآيات القرآنية ٤٦٨ آية

ومن الأحاديث الشريفة ٣٣ حديثاً

قال الله تعالى

(٤٥ : ٦ - تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ؟)

نعم النسخة

٥ صومالى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م

مطبعة السنة المحمدية

١٧ شارع شريف باشا الكبير - عابدين

٧٩٠١٧ ت

تقريظ فضيلة الأستاذ الكبير المدير العام للوعظ والإرشاد بالأزهر

الشيخ عبد الله المشد للكتاب « هداية المستفيد في علم التوحيد »

مقوله : - حفظه الله ورحمه -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد فما يسر خاطري ، ويثلج صدري ، ويفسح لنفسي منادح الأمل وأبولب الرجاء أن أرى في أبنائي من أثمر فيه التوجيه ونما في قلبه وعقله غراس العلم والخلق فأصبح جناء دانيا للناس يقتطفون منه أشهى الجنى وأطيب الثمرات .
وذلك بعد ما اطلعت على الكتاب « هداية المستفيد في علم التوحيد » للشيخ نور الدين على الصومالي وهو أحد أبنائنا في الأزهر الذين توسمنا فيهم النفع للمسلمين والخير للإسلام والإخلاص لله والتجرد من الموى للحق والعمل للمصلحة العامة في الدين والوطن .

وقد تحققت في رسالته هذه صدق ما توسمنا فيه (١٥ : ٧٥ - إن في ذلك لآيات للمتوسمين) والصومال هذا القطر الإسلامي الشقيق قد زرته منذ عشر سنوات تقريبا ولمست ما ينتشر فيه من عقائد ومذاهب وطرائق تتخذها عناوين إسلامية وتبتمد عن حقيقة الإسلام وجوهره ، وكان الكتاب الذي وضعته عن الصومال بعد هذه الزيارة مباشرة - كافيا لأن يفتح عيون المسؤولين آنذاك على حقيقة ما يجري هناك في مجال السياسة والدين . ومؤلف هذه الرسالة التي موضوعها معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالبرهان هو صومالي الموطن وقد أدرك - بصفاء قلبه وكامل إيمانه بالله - موضع الداء فعالجه بطريقة مشوقة تلائم أذهان الجماهير . وهذا أكبر جزء من العلاج الذي ينشده المسلمون حيث أن البدع والخرافات قد طغت على أذهان كثير من الناس فأفسدت دينهم وشوهت عقائدهم ، ولا عاصم

من ذلك إلا الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهما يعرضان أصول الدين ويشرحان عقيدة التوحيد أحسن عرض وأبلغ بيان .

وقد أصاب مؤلف هذا الكتاب الحق حينما فطن إلى ذلك فرجع إليهما واستقى في كتابه من نبعهما الصافي ، ولن يضل قوم يجعلون مرجعهما دلماً كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم القائل « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله وسنتي » .

وإني لأرجو لأبنائي جميعاً أن ينفع الله بهم الإسلام والمسلمين وأن يوفقهم إلى الحق فيما يقومون به من تثقيف للناس ونشر للإسلام كما أرجو أن ينتفع أهل الصومال بما في هذه الرسالة الثمينة من علم غزير وجهد مشكور .
وصلى الله وسلم على خير خاتمه محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه ودعا إليه .

الشيخ عبد الله المشد

وقد قرظ فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن عبد الوهاب الوكيل
من علماء الأزهر الشريف للكتاب « هداية المستفيد في علم التوحيد »
فقال : -- حفظه الله ورضى عنه --

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد الذي أرسله
الله رحمة للعالمين . وعلى آله الذين اتبعوه بإحسان إلى يوم الدين .
« وبعد » فإن أقوى رحم تجمع بين المسلم وأخيه المسلم هي رحم الإسلام .
إنها الصلة التي لا تنفصم ، والعروة التي لا تمزق . والنور الذي يهدي
سبيل الآمال والغايات .

وقد جمعتني هذه الصلة الوثيقة بأخي في الله الأستاذ الشيخ « نور الدين على
الصومالي » . جمعنا دون أن نلتقي ، فلما التقينا ، خيل إلى كأنما التقينا قبل
مرارا : مما جعلني أزداد يقينا في أن المحبة في الله سبحانه هي روح كل حب ،
وهادية كل حب آخر إلى أشرف المثل ، وأزكى القيم .

لقد وجدت منه الغيرة الصادقة على الإسلام ، والحب القوي لشعبه المسلم في
الصومال العزيز . لهذا يكتب ، ويلتقي بهذا وذاك في سبيل البحث عن الأقوم
من الطرق : لنشر عقيدة الإسلام بين قومه . أو للقضاء على البدع والخرافات
التي حالت بين القلوب وبين نور الإسلام القوي . والتي جهد الاستعمار في سبيل
نشرها ، وربط العقائد بها ؛ ليسهل عليه القضاء على أعظم وأقوى مقومات
المسلمين . كلما كان المسلمون أقوى كلما كانت البدع والخرافات بينهم خاية .
وكما ضعف شأنهم وجدت هذه البدع في توطئتها ، وعُمرام ثورتها الباغية على
كل حق وخير .

وقد ابتلى الصومال العزيز الوطن الإسلامي الكريم بالاستعمار ، فجد يبذل
الجهد في سبيل القضاء على روحه الإسلامية . ونحله على أن يكون مطية ذلولا
للاستعمار . ولكنه فشل فيما أراد واستقل البلاد سياسيا . وأخونا الأستاذ « نور
الدين على » رجل يفيض قلبه بالإيمان القوى ، والغيرة الصادقة على الاسلام ،
وقد بذل الكريم من جهده في هذا الكتاب للقضاء على بقايا الوثنية التي عمل
الاستعمار على التحالف معها . وهي دائما تتمثل فيما يسمى التصوف والصوفية .
وكتابه هذا واضح البيان سهل الأسلوب قوى الحججة يعتمد على الكتاب
والسنة ، وقد أعذر فيه من أنذر ، فشكر الله له غيرته ، وشكر الله له ما كتب ،
وجزاه أحسن الجزاء عن المسلمين جميعا لما بذل من جهد ، وأتى به من حجة ،
وهدى به من دليل . والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

عبد الرحمن الوكيل

الرئيس العام لجامعة أنصار السنة المحمدية

تقريظ فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد خليل هراس
من علماء الأزهر الشريف للكتاب « هداية المستفيد في علم التوحيد »
بقوله : — وفقه الله إلى الصواب —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل التوحيد أساس الأديان والغاية من خلق الإنس والجان ،
وجعله فرقاناً يفرق به بين أوليائه وأعدائه ، وجعل أهل التوحيد موضع كرامته
واجبائه . وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة من حقق معناها فنهض إلى العمل
بمقتضاها فجرد التوحيد من أدران الشرك وشوائب الوثنية ، وفارق بقلبه وحاله
وأقواله وأعماله كل خصال الجاهلية . فلم يدع من دون الله أحداً ولم يجعل لله نداً
بل أخلص لله الحب والرجاء والخوف والذل والتوكل والإنابة والرغبة والرهبة
والسؤال والدعاء والإستغاثة والإخبارات والإستعانة والخشوع والخضوع والعباد والقيام
والتقوى والخشية والحسب والكفاية ولم يحاف إلا بإسمه ولم ينذر نذراً ولم يذبح
ذبيحة إلا لله مخلصاً له دينه (٣٩ : ٣) — ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من
دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى (١٠٢ : ٦) — ذلكم الله ربكم
لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل (وهو خالق كل
ما يعبد من دونه . (٣٩ : ٧) — ولا يرضى لعباده الكفر) (١٨ : ٧٢) — وأن
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) (٢ : ٢٢) — فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون)
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكمل الخلق توحيداً وأعظمهم جهاداً في سبيله
ودعوة إليه . فلهذا كان سيد الرسل وإمامهم وخطيبهم ومقدمهم صلى الله وسلم
وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .
— أما بعد : فقد اطلعت على تلك الرسالة الطيبة « هداية المستفيد في علم التوحيد »

التي ألفها الأخ السلتي فضيلة الشيخ نور الدين على الصومالي في أبواب التوحيد
وما يجب على المسلم أن يمتدحه فوجدها سهلة المأخذ قريبة المنال وافية بالغرض
لاسيا وقد ألفها على طريقة السؤال والجواب وذلك مما يسر على الجميع فهم
ما اشتملت عليه من قضايا التوحيد وأن كان الإعتقاد . وقد حرص الأخ المؤلف -
وقه الله إلى الحق الصواب - أن يشفع كل قضية منها بدليلها من صريح الكتاب
الكريم وصحيح السنة المطهرة حتى لا يترك لأهل الباطل من الصوفية والقبوريين
مجالاً لتشغيب أو محلاً لتشكيك .

أسأل الله العلي القدير أن يجعلها نافعة لكل من قرأها وأن يجعلها نافذة من
نوافذ دعوة الحق في قطر الصومال الشقيقة ، وأن يجرى مؤلفها بما هو أهله إنه
قريب مجيب ؟

الشيخ محمد خليل هراس
أستاذ التوحيد بكلية أصول الدين بالأزهر

تقريظ الكتاب من محرر مجلة نور الإسلام لعلماء الوعظ والإرشاد
بالأزهر الشريف

فضيلة الأستاذ الكبير أحمد حمد بقوله - وفقه الله إلى الحق -

بسم الله الرحمن الرحيم

قوة العزيمة ، وصفاء القلب ، وعمق البحث ، وكال الإيمان بالله ، والعلم
بأدواء الناس وعلاجها ، مما يجب أن يتصف به الداعي إلى الحق وهو يدعو
الناس إلى ربهم بلسانه أو بقلمه . وقد اجتمعت هذه الصفات في الأخ الكريم
الشيخ نور الدين علي القاضي بالصومال ، وقد لمست فيه هذه الصفات في تصرفاته
وكلماته ، وازددت منها وضوحاً عندما اطلعت على كتابه « هداية المستفيد في علم
التوحيد » إذ وجدته صائب الفكرة ، صافي الذهن ، شديد التمسك بكتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شديد المقت والكرهية للبدع والخرافات
التي فشت في جماهير المسلمين .

وقد اقترن بصفاء ذهنه ، وقوة إيمانه إرادة غلبة ، وعزيمة ماضية ، لا تحفل
بالصعاب ولا تستئش من النصر . وقد جاءت هذه الرسالة ثمرة هذه الصفات أو تطبيقاً لها
فهي تعطى صورة عن صاحبها وتصور ملامحه ، وتصرخ بأعلى صوتها بأن
واضعها على الحق المبين والهدى الواضح من هداية سيد المرسلين عقيدة وعلماً
وعملاً وقولاً .

والتوحيد عقيدة سهلة ولكن الفلاسفة الذين تناولوه قبلوا سهولته إلى صعوبة
وحولوا يسره إلى تعقيد . وقد كان ذلك نتيجة بعدم عن الكتاب والسنة وهما
المنبع الفياض لعقيدة التوحيد الصحيح والإيمان الكامل ، فهم حينما ابتعدوا
عن الأصل اختلطت بهم المسالك وتشابهت عليهم الأدلة وغلبت عليهم الظنون

بل لما تركوا هذا المورد الصافي والمنيع الرائق لم يجدوا إلا ملحقاً أجاجاً تمجه
أذواق العقول وتلفظه حساسية القلوب .

والآن المؤلف رجع إلى أصل التوحيد الأصيل واستقى من مورده الصافي
ومنبعه العذب من كتاب الله المبين وسنة رسوله الأمين فأخرج منهما لبناً خالصاً
سائماً للشاربين وبهجة للناظرين ، وجمع في كتابه من الآيات القرآنية ٤٦٨ آية
ومن الأحاديث النبوية ٣٣ حديثاً . وقد جرى في تأليفه على طريقة فريدة سهلة
من السؤال والجواب ، وبلغت مسأله ٢٢٨ مسألة في معرفة الله ومعرفة نبيه
ومعرفة دين الإسلام بالبرهان الواضح والدليل الكاشف .

ويبدولى أن الأستاذ قصد من هذا الوضع إلى هدفين :

أولهما : أن يجذب الإنتباه ويلفت الأنظار بطريقة مشوقة إلى هذه المسائل
حتى تكون سهلة المأخذ عظيمة الأثر قوية الرسوخ في أذهان القارئ والسمعين .
ثانيهما : أن تكون ملائمة لعقلية جمهور الشعب الذين يدعوهم إلى الله حتى
يكون عقلم أطوع إلى الحق وأقرب إلى المعرفة الصحيحة والتوحيد السليم .
والله أسأل أن ينفع بالكتاب كثيراً من الناس وأن يكثر به أهل الحق . وإني
لأرجو من الله أن يقدر أهل الصومال مافي هذا الكتاب من إخلاص لله وتحرر
للحق ودعوة إلى توحيد الله الإخلاص على أساس سليم من الآيات المحكمات
والأحاديث الصحيحة حتى يقضوا على البدع ويخلصوا من الخرافات التي أدخلها
الذجالون في دين الله فأفسدت عقائد الناس .

حيا الله الداعين إليه على بصيرة وهدانا إلى صراط مستقيم .

وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى
بهدية ودعا إليه .

أحمد حمد المكتب الفني لإدارة الوعظ بالأزهر

تقرِظ فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد المال محمد العقباوى
ن علماء الأزهر الشريف للكتاب « هداية المستفيد فى علم التوحيد »
فقال : — رعاہ اللہ وعافاہ —

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه
ومن اهتدى بهديه .

أما بعد : فالدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
أول واجب على العلماء ؛ إذ بهما تظهر كلمة الإسلام وتضامن تعاليمه عن الضياع والاندثار
ولذا قال الرسول المعصوم « العلماء ورثة الأنبياء » أى فى تبليغ الرسالة
والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة . فلو تخلى العلماء عن وظيفتهم التى
ورثوها عن رسولهم الكريم لضاعت معالم الشريعة ، وانطمست حقائق الدين ،
وتحبط الناس فى ظلمات الجهل وضلوا سواء السبيل .

ومن فضل الله على الأمة الإسلامية أنه قد وعدنا بحفظ دينها وبقاء شريعته
حتى تقوم الساعة . قال الله تعالى (٩: ١٥) — إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)
وتحقيقاً لوعده الكريم يسخر الله لهذا الدين فى كل مكان وزمان من يحفظ تعاليمه
ويدافع عنها بلسانه وقلمه ونفسه وماله حتى يتحقق وعده الكريم وتضامن معالم
الشريعة من الخلط وغيث العابثين .

وأن هذه الرسالة — « هداية المستفيد فى علم التوحيد » التى كتبها أخونا الأستاذ
الفاضل الشيخ نور الدين على مبعوث الصومال إلى الأزهر ليعود إلى بلاده مزوداً
بالعلم والمعرفة — لمن الرسائل التى ستقوم بقسط كبير فى توضيح رسالة الإسلام
الصحيحة بين ربوع أهل الصومال ؛ إذ قد بين كاتبها فيها ما يجب على المسلم معرفته

من العقائد السليمة والعبادات الصحيحة والمعاملات الحسنة بين كل ذلك في أسلوب سهل بديع يستفيد منه المتعلم والجاهل ويصل إلى لب الإسلام في بساطة ويسر لأنه جعل رسالته في قالب سؤال وجواب بأسلوب مشوق يفرى القارىء بقراءة الرسالة من أولها إلى نهايتها . وقد حوت الرسالة على صغر حجمها كل ما يجب على المسلم معرفته بخوربه ونبيه ودينه . وكيف يعبد المسلم خالقه ورازقه عبادة صحيحة خالية من البدع والخرافات ، مترسمة في خطاها قول الله تعالى (٦ : ١٥٣ - وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

وقد امتازت هذه الرسالة الثمينة بأن دعم فيها المؤلف كل حكم بآية أو حديث عملاً منه بقول الرسول صلى الله عليه وسلم « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنتي » .

وإن شاء الله ستكون رسالة تفتح عن الحق وتدمغ الباطل وتؤدي واجبا نحو دين الله في بلاد تحتاج إلى مزيد من الثقافة الدينية السليمة الخالية من البدع والخرافات ، وسيحقق صاحب هذه الرسالة معنى الآية الكريمة (٩ : ١٢٢ - وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)

وفى الله المسلمين في كل أقطار الأرض إلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يحقق الله لهم نصره ويؤيدهم بتوفيقه وعنايته إنه أكرم مقصود وأعظم مسئول . وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

عبد العال محمد العقباوى

المدرس بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً . والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله محمد بن عبد الله الذى أرسله الله إلينا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأنزل عليه كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم ويهديهم إلى صراط مستقيم . وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين وآل كل وأصحابهم الذين هدام الله إلى الحق والصواب .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل (من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد فى الله حق جهاده حتى أتاه اليقين من ربه القائل « من مات وهو يدعو من دون الله نبأً دخل النار »

وبعد : فهذه رسالة فى التوحيد الذى خلق الله العباد لأجله وبعث به رسوله وأنزل عليهم كتبه وأمرهم فيها أن يدعوا جميع الناس إليه وهو إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له .

وقد رتبها على سبيل السؤال والجواب ليسهل فهمها على عوام المسلمين . والله الكريم أسأل أن يفتح بها قلوباً قفلاً وآذاناً صمماً وأعيناً عمياً وأن يهديني ومن قرأها بفهم وتدبر إلى طريق السعادة والصراط المستقيم ، وأن يجعلني وإياهم (من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)

المسائل التي تجب على كل إنسان معرفتها والعمل بها

١ - مسألة : ما المسائل التي لا ينجو إنسان من الخسارة في النار إذا لم يتعلمها ويعمل بها ؟

جواب : يجب على كل مسلم العلم والعمل به والدعوة إليه والصبر عليه في المسائل الأربع الآتية :

٢ - مسألة : إذا قيل لك ما الأولى من المسائل التي تجب معرفتها والعمل بها على المكلف ؟

جواب : على المسلم معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة .

٣ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

جواب : قال الله تعالى (٢ : ١٣٦) - قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) .

٤ - مسألة : إذا قيل لك ما الثانية من المسائل التي تجب على المكلف معرفتها والعمل بها ؟

جواب : على المسلم العمل بهذا العلم المذكور آنفاً .

٥ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

جواب : قال الله تعالى (٥ : ٣٥) - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) .

والوسيلة هي التقرب إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه لقول الله (٣٤ : ٣٧) وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلّٰى إلّا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون) ولقول الله تعالى (٤ : ١٢٤) ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة

ولا يظلمون فقيراً) ولقول الله تعالى (٤١ : ٤٦) - من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) .

٦- مسألة : إذا قيل لك ما المسألة الثالثة التي تجب على المكلف ؟

فقل : على المسلم دعوة الناس إلى معرفة الله ومعرفة رسول الله ومعرفة دين الإسلام بالتأليف والتدريس والوعظ والإرشاد .

٧- مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٣ : ١٠٤) - ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

٨- مسألة : إذا قيل لك ما المسألة الرابعة التي تجب على المكلف ؟

فقل : على المسلم الداعي إلى الحق الصبر على الأذى فيه كما صبر الرسل عليهم الصلاة والسلام والمصلحون من أتباعهم رضى الله عنهم .

٩- مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤١ : ٤٣) - ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك) وقال الله تعالى (٤٦ : ٣٥) - فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) وقال الله تعالى (٣ : ٣٠) - يا أيها الذين آمنوا الصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

١٠- مسألة : إذا قيل لك ما الموجب للصبر وما سبب الأذية على الداعي إلى الحق ؟

فقل : جرت سنة الله على خلقه - ولن تجد لسنة الله تحويلاً - أن يجعل أعداء للأنبياء وأتباعهم من المصلحين في سبيل دعوة الحق يعاندونها ويعارضونها بالحجج الباطلة والعطن فيها بالأكاذيب لتنفيذ الناس عن قبولها مع علمهم بحقيقتها خوفاً منهم على زوال هيبتهم الزائفة ورئاستهم المزعومة ، ومنهم من لا يفرق بين الحق والباطل وهو راكب متن عمياء فيتخط خط عشواء .

١١- مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٦ : ١١٢) - وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين

الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصنى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليفرضوه وليقتربوا منهم مقتربون) وقال الله تعالى (٢٥ : ٣١) - وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من الجرمين وكفى بربك هادياً ونصيراً) وقال الله تعالى (٢٧ : ١٤) - وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) وقال الله تعالى (٢ : ٧٩) - ومنهم أُميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) وقال الله تعالى (٣ : ٧٨) - وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) وقال الله تعالى (٥ : ٤١) - يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وقال الله تعالى (٤٠ : ٥) كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب) .

١٢ - مسألة : إذا قيل لك أيها الطالب للحق ما الدليل الجامع على ذلك ؟

قيل : قال الله تعالى (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) .

١٣ - مسألة : إذا قيل لك ما الذى قاله الإمام الشافعى رحمه الله في هذه السورة ؟

قيل : قال لو ما أنزل الله على خلقه إلا هذه السورة لكفهم .

١٤ - مسألة : إذا قيل لك هل القول والعمل قبل العلم أو العلم قبلهما ؟

فقل : العلم قبل القول والعمل .

١٥ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤٧ : ١٩ - فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك
والمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم) فبدأ الله في الأمر بالعلم قبل القول
والعمل . قاله الإمام البخارى رحمه الله .

على المسلم العلم والعمل بالمسائل الآتية

١٦ - مسألة : إذا قيل لك أذكر شيئاً من المسائل الهامة التى يجب تعلمها
والعمل بها .

فقل : هدانى الله وإياك إلى الصواب - يجب على كل مسلم مكلف أن يعلم
ويعمل بالمسائل الثلاثة الآتية :

١٧ - مسألة : إذا قيل لك ما المسألة الأولى من الثلاثة ؟

فقل : اعلم أن الله تعالى خلقنا ورزقنا ولم يتركنا سداً بل أرسل إلينا رسولاً
فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار .

١٨ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢٣ : ١١٥ - أفرأيت ما كنتم تكفرون) فبدأ الله تعالى
بأن يرسل الرسل إلى عباده . وقال الله تعالى (٧٣ : ١٥ - إنا أرسلنا إليك رسولاً شاهداً عليكم
كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً) وقال الله تعالى (٤ : ١٣ ، ١٤ - تلك حدود الله
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنة تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها
وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها
وله عذاب مهين)

١٩ - مسألة : إذا قيل لك ما المسألة الثانية من المسائل الثلاثة الهامة ؟

قل : إعلم إن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد لا مملوك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي من الأولياء ولا جن ولا كوكب ولا حجر ولا شجر ولا غير ذلك من المخلوقات .

٢٠ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

قل : - وقفني الله وإياك إلى الصواب - قال الله تعالى (٤ : ٣٦ - واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) وقال الله تعالى (٤١ : ٣٧ - لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) وقال الله تعالى (٢١ : ٢٥ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) .

٣١ - مسألة : إذا قيل لك ما المسألة الثالثة من المسائل الهامة التي يجب على المكلف علمها والعمل بها ؟

قل : إعلم أنه لا يجوز - لمن أطاع الرسول صلى الله عليه وسلم ووجد الله تعالى في أفعاله وصفاته وعبادته - موالاته من جاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب .

٢٢ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

قل : - رحمني الله وإياك - قال الله تعالى (٥٨ : ٢٢ - لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون) . وقال الله تعالى (٥ : ٨١ - ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون) وقال الله تعالى (٥ : ٥١ - ومن يتولهم منكم فإنه منهم) .

المطلوب من كل إنسان أن يعلم أصولاً ثلاثة ليستعد للجواب في القبر

٢٣ - مسألة : إذا قيل لك ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها ؟

فقل : يجب على كل مسلم مكلف أن يعلم أصولاً ثلاثة وهي معرفة الإنسان
ربه ونبيه ودينه وهذه الثلاثة هي التي يسأل عنها الشخص في القبر بعد الموت
كما ورد في الحديث وسيأتيك تفصيل ذلك .

على المسلم معرفة الله بالبرهان

٢٤ - مسألة : إذا قيل لك أيها الطالب للحق من ربك ؟

فقل : ربي الله الذي خلقني من عدم إلى وجود ورباني ورباً جميع العالمين
ينعمته وهو معبودى ليس لى معبود سواه .

٢٥ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (الحمد لله
رب العالمين) وكل من سوى الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم .

وقال الله تعالى (٣٩ : ٦ - خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
وأُنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ، يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقاً من بعد
خلق فى ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون ؟)
وقال الله تعالى (٣٦ : ٦٠ - ألم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان
إنه لكم عدو مبين . وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم) .

٣٦ - مسألة : إذا قيل لك بم عرفت ربك ؟

فقل : عرفت الله تعالى بآياته ومخلوقاته من السموات والأرض وما فيهما والليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم والمطر والرياح والسحاب والفلك وغير ذلك
من المخلوقات .

٣٧ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ١٦٤ - وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن
الرحيم . إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى
تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض
بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين

السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون (وقال الله تعالى (٧ : ٥٤ - إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) وقال الله تعالى (٤١ : ٣٧ - ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) وقال الله تعالى (٤٥ : ٣ ، ٦ - إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين ، وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ، تلك آيات الله تتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون) .

٢٨ - مسألة : إذا قيل لك ما هو الرب ؟ قل : - وفقنى الله وإياك إلى الصواب - الرب هو المالك الذى يعلم الغيب كالحاضر الموجد من العدم إلى الوجود المتصرف الذى يدبر الأمر من السماء إلى الأرض على خلقه أجمعين .

٢٩ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك قل : قال الله تعالى (٥٧ : ٢ - له ملك السموات والأرض يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير) وقال الله تعالى (٣٢ : ٤ ، ٥ - الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش ما لکم من دونه من ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون ، يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) وقال الله تعالى (٣ : ٥ - إن الله لا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء) .

٣٠ - مسألة : إذا قيل لك من يستحق عليك العبادة ؟ قل : - هدانى الله وإياك إلى الصراط المستقيم - الله هو المستحق للعبادة على وعلى جميع المكلفين .

٣١ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ قل : قال الله تعالى (٢ : ٢٢ ، ٢١ -

يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناءً وأنزل من السماء ماء ، فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون (قال الحافظ ابن كثير : فالخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة .

٣٢ - مسألة : إذا قيل لك ما الحكمة فى إرسال الرسل إلى الناس من أولهم إلى آخرهم ومن بينهما ؟

فقل : أرسل الله الرسل ليدعوا أممهم إلى عبادة الله وحده وينهوا عن عبادة ما سواه ، وأن هذا هو دين الأنبياء والمرسلين وإن اختلفت شرائعهم فى الفروع (٥ : ٤٨ - لكل جعلنا لهنك شرعة ومنهاجا) (٢٢ : ٦٧ لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه)

٣٣ - مسألة : إذا قيل لك ماهو الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٦ : ٣٦ - ولقد بعثنا فى كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة) ، (١٨ : ٥٦ - وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين) .

٣٤ - مسألة : إذا قيل لك كم أقسام التوحيد ؟

فقل ثلاثة : توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الإلهية

٣٥ - مسألة : إذا قيل لك ماهو توحيد الربوبية ؟

فقل : هو أن الله له ملك السموات والأرض يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير هو الأول والآخر ، الحى القيوم ، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ، عالم الغيب والشهادة ، يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ، وهو الخلاق العليم ، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، وأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ، وهو مجير ولا يحار عليه ، الرحمن على العرش استوى .

٣٦ - مسألة : إذا قيل لك ماهو توحيد الأسماء والصفات ؟

فقل : هو وصف الله تعالى بما وصف به نفسه وما وصفه به رسوله صلى الله

عليه وسلم نفيًا وإثباتًا بلا تعطيل ولا تمثيل ولا تجسيم (١١: ٤٢) ليس كمثل شيء .
(وهو السميع العليم) .

٣٧- مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قد أفصح القرآن عن توحيد الربوبية وتوحيد الصفات في سورة
الحديد وطه والحشر والسجدة وآل عمران والإخلاص وغير ذلك من
السور القرآنية .

٣٨- مسألة : إذا قيل لك هل معرفة توحيد الربوبية والأسماء والصفات كافية
في صحة إسلام المرء وتصحيح عقيدته ؟ .

فقل : لو أقر المرء بما يستحقه الرب تعالى من الصفات ونزهه عن كل ما ينزه
عنه لم يكن موحدًا حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده . وأن محمدًا عبده . ورسوله
بطم ويقين وإخلاص وصدق وقبول واقتياد لما دلت عليه وهو البراءة من الشرك
وإخلاص العبادة لله وحده ، فيقر بأن الله وحده هو الإله المستحق للعبادة ويلتزم
بعبادة الله وحده لا شريك له . وذلك توحيد الإلهية الذي دعت إليه جميع الرسل .

٣٩- مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (١٠ : ٣١ ، ٣٢)

قل من يرزقكم من السماء والأرض ؟ أمن يملك السمع والأبصار ؟ ومن يخرج
الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ؟ ومن يدبر الأمر ؟ فسيقولون : الله ! فقل :
أفلا تتقون ؟ فذلکم الله ربکم الحق فاذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون ؟)
فكيف مع ذلك تصرفون عن الحق إلى الضلال وعن التوحيد إلى الشرك في
العبادة . وقال الله تعالى (٢٣ : ٨٤ - ٨٩ - قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم
تعلمون ؟ سيقولون لله ! قل أفلا تذكرون ؟ قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم ؟ سيقولون لله ! قل أفلا تتقون ؟ قل من بيده ملكوت كل شيء
وهو يجبر ولا يحار عليه إن كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله ! قل فأنى تسبحون ؟) ..
فكيف نخدعون وتصرفون عن الرشاد والحق وهو عبادة الله وحده مع علمكم به

إلى ما أنتم عليه من النقي وهو الشرك في العبادة . وقال الله تعالى (٢٩ : ٦١) -
ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ! فأنى
يؤفكون ؟) وقال الله تعالى (٢٩ : ٦٣) - ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به
الأرض بعد موتها ؟ ليقولن الله ! قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) وقال الله تعالى
(٣١ : ٢٥) - ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ؟ ليقولن الله ! قل الحمد لله
بل أكثرهم لا يعلمون) وقال الله تعالى (٤٣ : ٨٧) - ولئن سألتهم من خلقهم ؟
ليقولن الله فأنى يؤفكون ؟) وقال الله تعالى (٤٣ : ٩) - ولئن سألتهم من خلق
السموات والأرض ؟ ليقولن خلقهن العزيز العليم) فهام أولاء يشهدون بأن الله
منفرد بصفات الربوبية كلها من خلق ورزق وإحياء وإماتة وإنزال غيث
وإخراج نبات وتسخير للشمس والقمر وتدير الأمور من السماء إلى الأرض وهو
مالك السموات والأرض وما فيهما وأنه يملك السمع والأبصار والأفئدة ، فهل
نفهم ذلك شيئاً وأدخلهم في الإسلام ؟ الجواب بالنفي . وكل ما يضيفون إلى
أوليائهم الذين اتخذوهم من دون الله من الفضل وينسبون إليهم العمل أنها تشفع لهم
وأنها تقر بهم إليه زنتي ، وأنهم وجدوا آباءهم على عبادتها فهم على آثارهم مقتدون .
٤٠ - مسألة : إذا قيل لك إذا كان الأمر كذلك فما هو شركهم وما المانع من
أن يكونوا مسلمين بهذا التوحيد الصادر منهم بصريح القرآن ؟ فقل : المشركون
جميعاً يقرون قبل بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام بأن الله هو الخالق الرازق المحي
الميت مدبر الأمر ، ويعترفون بأن أولياءهم لا تخلق ولا ترزق ولا تحي ولا تميت
ولا تدبر أمر من دعاها ، ولم يكن شركهم إلا باعتقادهم أن الأولياء الذين اتخذوهم
من دون الله ينفعونهم ويضرونهم ويقرّبونهم إلى الله ويشفعون لهم عنده تعالى .
٤١ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك الاعتقاد من المشركين ؟ فقل :
قال الله تعالى (١٠ : ١٨) - ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هو لاء شفعاؤنا عند الله ، قل أتنبثون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض

سبحانه وتعالى عما يشركون) وقال الله تعالى (٣٩ : ٢ ، ٣ - إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا الله الدين الخالص ، والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعهم إلا ليقرّبونا إلى الله زلفى . إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ، إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار) (١٠٦ : ١٢) - وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) فلم ينفعهم الإقرار بالله بجميع صفات الربوبية ، ولم يدخلهم في الإسلام مع إشراكهم بالعبادة من الدعاء والذبح والنذر ونحو ذلك بقصد التسفيع والتوسل والتقرب إلى الله تعالى بأوليائهم .

٤٢ - مسألة : إذا قيل لك ما هو توحيد الإلهية الذي جاءت به الرسل وأنزل الله كتبه جميعاً له ؟ فقل : هو أفراد الله تعالى بالعبادة والبراءة من الشرك وأهله وقد بعث الله رسله من أولهم إلى آخرهم عليهم الصلاة والسلام ليدعوا العباد إلى أفراد الله تعالى بالعبادة والبراءة من كل معبود سواه .

٤٣ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى : (٢١ : ٢٥) - وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) .

وقال الله تعالى : (٣٦ : ١٦) - ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (٤ : ٣٦) - واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل » رواه مسلم في صحيحه .

ولأن الله وحده الذى له الخلق والأمر (٧ : ٥٤) - ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ويده النفع والضر لا شريك له (٦ : ١٧) - وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير) ولا يشفع عنده أحد إلا بإذنه تعالى بالشفاعة (٢ : ٢٥٥) - من ذا الذى يشفع

عنده (إلا بإذنه) (١٠ : ٣ - يدبر الأمر مامن شفيح إلا من بعد إذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه) ولا يشفع المأذون للشفاعة إلا لمن رضى الله عن قوله وعمله وشاء له الشفاعة (٢٠ : ١٠٩ - يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضى له قولاً) (٢١ : ٢٨ - ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) (٥٣ : ٢٦ - وكم من ملك في السموات لا تنفى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) - ولا يرضى الله من القول والعمل إلا ما كان خالصاً له وهو توحيداً له واتباعاً لرسوله صلى الله عليه وسلم وهذه هي الأسوة الحسنة التي أخبر الله بها في قوله (٣٣ : ٢١ - لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) . وتكون شفاعة رسول الله بعد الإذن لأهل الإخلاص الذين رضى الله عنهم وأراد لهم رحمته ولا تكون لمن أشرك بالله قطعاً .

وقد قال أبو هريرة رضى الله عنه للرسول صلى الله عليه وسلم « من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » رواه البخارى .
٤٤ - مسألة : إذا قيل لك هل يجوز اتخاذ الأولياء شفعاء من دون الله ؟

فقل : اعلم أن اتخاذ الأولياء شفعاء من دون الله بلا إذن هو دين المشركين وقد أنكره الله عليهم في كثير من الآيات وقد أرسل الله رسوله من أولهم إلى آخرهم تزجرهم عن ذلك الشرك وتنهام عنه .

٤٥ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن اتخاذ الشفعاء من دون الله من دين المشركين ؟

فقل : قال الله تعالى (١٣ : ١٦ - قل من رب السموات والأرض قل الله ، قل أفأخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرأ قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فنشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار) وقال الله تعالى (٢٩ : ٤١ - مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً

وإن أوهن البيوت لبیت المنكوبت لو كانوا يعلمون (وقال الله تعالى (٣٤ :-
 ٢٢ - قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات
 ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده
 إلا لمن أذن له (وقال الله تعالى (٣٩ : ٤٣ - ٤٥ - أم اتخذوا من دون الله
 شفعاء ؟ قل أولو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يقولون ؟ قل لله الشفاعة جميعاً ،
 له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب
 الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون) .

(١٧ : ٤٦ - وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أديارهم نفوراً)
 وقد وضع القرآن عن توحيد الإلهية في سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة
 والأنعام والأعراف والإسراء ويونس وهود والزمر وغافر والأنبياء والشعراء
 والمنكوبت وفاطر وغالب سور القرآن . بل كل سورة في القرآن فهي
 متضمنة لأنواع التوحيد الثلاثة وشاهدة به وداعية إليه لأن القرآن إما خبر عن
 الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله فهو التوحيد الخبري ، وإما دعوة إلى عبادته
 وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الطلبي ، وإما أمر ونهي
 وإلزام بطاعته وأمره ونهيه فهو حقوق التوحيد ومكملاته ، وإما خبر عن إكرام
 أهل التوحيد وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة فهو جزاء توحيدهم ،
 وإما خبر عن أهل الشرك ، وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم
 في العقبي من العذاب فهو جزاء من الخروج عن حكم التوحيد . فالقرآن كله
 في التوحيد وحقوقه وجزائه ، وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم .

٤٦ - مسألة : إذا قيل لك أنتكر شفاعاة الأولياء والأنبياء والملائكة ؟

نقل : الشفاعة شفاعتان : شفاعاة منفية وهي التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر
 عليه إلا الله (٤٠ : ١٨ - ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) (٧٤ : ٤٨ -

فما تنفعهم شفاعة الشافعين) وشفاعة مثبتة وهي التي تطلب من الله (٣٩ : ٤٤ -
قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون) .

على المسلم معرفة دين الإسلام بالأدلة

٤٧ - مسألة : إذا قيل لك ما دينك ؟

قل : ديني الإسلام لقول الله تعالى (٣ : ١٩ - إن الدين عند الله الإسلام)
وقول الله تعالى (٥ : ٣ - ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

٤٨ - مسألة : إذا قيل لك هل يقبل الله من أحد ديناً غير الإسلام ؟

قل : « لا » لقول الله تعالى (٣ : ٨٥ - ومن يبتغ غير الإسلام ديناً
فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (٣٩ : ٧ - إن تكفروا فإن الله غنى
عنكم ولا يرضى لعباده الكفر) .

٤٩ - مسألة : إذا قيل لك ماهو دين الإسلام ؟

قل : الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من
الشرك مع تجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

٥٠ - مسألة : إذا قيل لك كم مراتب دين الإسلام ؟

قل : مراتب دين الإسلام ثلاثة : الإسلام والإيمان والإحسان . وكل مرتبة
لها أركان .

الإسلام وأركانه وأدلة

٥١ - مسألة : إذا قيل لك كم أركان الإسلام ؟

قل خمسة : الأول شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، والثاني :
إقامة للصلاة ، والثالث : إيتاء الزكاة ، والرابع : صوم رمضان ، والخامس : حج
البيت مع الاستطاعة .

٥٢ - مسألة : ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله ؟

فقل : قال الله تعالى (٣ : ١٨ - شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) .

تفسير لا إله إلا الله وتطبيقها

٥٣ - مسألة : إذا قيل لك ما معنى لا إله إلا الله ؟

فقل : معناه لا معبود بحق موجود إلا الله وحده لا شريك له .

٥٤ - مسألة : إذا قيل لك ما المقصود من « لا إله » ؟

فقل : المقصود من لا إله نفي جميع ما يعبد الناس من دون الله تعالى .

٥٥ - مسألة : إذا قيل لك ما المقصود من « إلا الله » ؟

فقل : المقصود من إلا الله إثبات العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما ليس له شريك في ملكه وصفاته وأفعاله فـ « لا إله إلا الله » نفي وإثبات فأنت بقولك « لا إله إلا الله » تنفي العبادة عما سوى الله وتثبتها لله وحده لا شريك له (٣٧ : ٣٥ - إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون) .

٥٦ - مسألة : إذا قيل لك ما تصرف كلمة « إله » ؟

فقل : أله ياله إلهية فهو آله وإله ، بمعنى عبد يعبد عبادة ، فأنت عابد وهو معبود .

٥٧ - مسألة : إذا قيل لك هل كلمة « إله » معرفة أو نكرة ؟

فقل : كلمة التوحيد « لا إله إلا الله » أربع كلمات « لا » فهي نافية للجنس نفيًا عامًا إلا ما استثنى ، و « إله » نكرة تقع على كل معبود سواء كان معبوداً بحق أو معبوداً بباطل ، وإن عرّف قليل « الإله » فهو المعبود الذي يستحق العبادة على خلقه وهو الله تعالى .

و « إله » أداة استثناء و « الله » اسم الله الأعظم الواجب الوجود وهو أعرف المعارف قال الله تعالى (٣١ : ٣٠ - ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل ، وأن الله هو العليّ الكبير) .

٥٨ - مسألة : إذا قيل لك ما المقصود بقولنا بعد لا إله إلا الله « وحده لا شريك له » ؟ قل : « وحده » تأكيد للإثبات و « لا شريك له » تأكيد للنفي .
٥٩ - مسألة : إذا قيل لك علمنا معنى لا إله إلا الله من حيث اللغة فما تفسيرها الذي يوضحها في القرآن الكريم ؟

قل : قال الله تعالى (٤٣ : ٢٦ - وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين)

وقال الله تعالى (٣ : ٦٤ - قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)

وقال الله تعالى (٣ : ٨٠ - ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) وقال الله تعالى (٢٦ : ٦٩ - ٨٥ - واتل عليهم نبأ إبراهيم إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ؟ قالوا نعبد أصناماً فنظّل لها عاكفين . قال هل يسمعونكم إذ تدعون ؟ أو ينفعونكم أو يضرون ؟ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون . قال أفأرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم) وقال الله تعالى (٧٢ : ٢٠ - قل إنما أدعوا ربّي ولا أشرك به أحداً)

٦٠ - مسألة : إذا قيل لك عرفنا معنى لا إله إلا الله من حيث تفسيرها بالآيات

القرآنية فما تفسيرها الذى يبينها فى الحديث الشريف ؟

فقل : عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يا رسول الله ما الإسلام ؟ فقال « الإسلام : أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً » رواه البخارى . وعن جابر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار » رواه مسلم . وعن أبى مالك سعد بن طارق عن أبيه رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله » رواه مسلم .

٦١ - مسألة : إذا قيل لك ما هو أول ما فرض الله عليك ؟

فقل : أول ما فرض الله على فهو الإيمان بالله والكفر بالطاغوت .

٦٢ - مسألة : إذا قيل لك ما هو الطاغوت ؟

فقل : الطاغوت هو ما عبد من دون الله ورضى بالعبادة لنفسه أو لغيره من المخلوقات كاللذعة إلى عبادة الأموات .

٦٣ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن الله فرض عليك الإيمان بالله والكفر بما يعبد من دون الله ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ٢٥٦) - فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) وهى لا إله إلا الله .

٦٤ - مسألة : إذا قيل لك ما معنى الإيمان بالله ؟

فقل : معنى الإيمان بالله أن تعتقد أن الله هو المعبود الحق الذى لا يستحق العبادة أحد سواه ثم طاعته واتباع أمره واجتناب نهيه .

٦٥ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٦ : ٥٦) - قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون

من دون الله) وقال الله (١٥ : ٩٩ - واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)

٦٦ - مسألة : إذا قيل لك ما معنى الكفر بالطاغوت ؟

فقل : معنى الكفر بالطاغوت أن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتجتنبها وتحلص جميع أنواع العبادة كلها لله .

٦٧ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٣٩ : ١٧ - والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأتوا إلى الله لهم البشري فبشر عباد) .

٦٨ - مسألة : إذا قيل لك ما هي العبادة ؟

فقل : العبادة هي غاية الخضوع والتذلل وغاية الحب والتعلق لمن تفعل له ذلك .

٦٩ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢١ : ٩٠ - إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) وقال الله تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) .

وقال الله تعالى (٢٦ : ٨٩ - يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) .

٧٠ - مسألة : إذا قيل لك ما الحكمة في خلق الجن والإنس ؟

فقل : خلقنا الله جميعا لعبادته وحده لا شريك له وطاعته واتباع أمره واجتناب نهيه .

٧١ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٥١ : ٥٦ - وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

٧٢ - مسألة : إذا قيل لك ما معنى قول الله تعالى (ليعبدون) ؟

فقل: معناها ليوحدوني بالعبادة ولا يشركوا بعبادتي أحداً كقول الله تعالى (٤ : ٣٦ - واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) .

التوحيد هو حق الله على العباد

٧٣ - مسألة : إذا قيل لك ما هو حق الله على العباد ؟

فقل : حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً .

٧٤ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : - أرشدني الله وإياك إلى الصواب - عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال « كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لى : يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً » رواه البخارى ومسلم .

٧٥ - مسألة : إذا قيل لك ما معنى عبادة الله تعالى ؟

فقل : عبادة الله هى طاعته باتباع أمره واجتناب نهيه ، ففعل كل عمل أمره الله فهو عبادة وترك كل عمل نهى الله عنه فهو عبادة .

٧٦ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٧٢ : ٢٠ - قل إنما أدعوربى ولا أشرك به أحداً) وقال الله تعالى (٦٢ : ٩ - فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) وقال الله تعالى (٥ : ٣٥ - يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) .

التوحيد أعظم شيء أمر الله به العباد

٧٧ - مسألة : إذا قيل لك ما هو أعظم شيء أمر الله به العباد ؟

فقل : أعظم شيء أمر الله به العباد فهو التوحيد فى عبادته تعالى .

٧٨ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٢ : ٤٠ - إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وقال الله تعالى (١٧ : ٢٣ - وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) وقال الله تعالى (٩٨ : ٥ - وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وقال الله تعالى (١٦ : ٣٦ - ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة) .

٧٩ - مسألة : إذا قيل لك ما هو التوحيد الذى خلقنا الله له وأنزله فى الكتب ودعا إليه الرسل ؟

فقل : التوحيد هو إفراد الله تعالى بالعبادة .

٨٠ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤ : ٣٦ - واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) وقال الله تعالى (٢٠ : ١٤ - إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى) وقال الله تعالى (٣٥ : ١١ - قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين) وقال الله تعالى (٦ : ١٠٢ - ذلکم الله ربکم لا إله إلا هو خالق کل شیء فاعبدوه وهو على کل شیء وکیل) .

٨١ - مسألة : إذا قيل لك من هو الموحّد الذى ینجو من النار ویفوز بالجنة

بفضل الله ؟

فقل : الموحّد هو من یعبد الله وحده مخلصاً له الدين وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها .

٨٢ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢١ : ٢٥ - وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا

نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) وقال الله تعالى (٢١ : ١٠٨ - قل إنما يوحى إلى أنما ألهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون) وهى ملة إبراهيم الخنيفية (٢ : ١٣٠ - ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين) وهو الذى قال كما حكى الله عنه فى القرآن الكريم . (٦ : ٧٩ - قال يا قوم إني برىء مما تشركون إني وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) وقال الله تعالى (١٦ : ١٢٣ - ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) .

٨٣ - مسألة : إذا قيل لك ما جزاء الموحدين عن التوحيد ؟ .

قول : جزاء الموحدين عن التوحيد الخالص هو الأمن والاهتداء والمغفرة والرضوان من الله والخلود بالجنة .

٨٤ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ .

قول : قال الله تعالى (٦ : ٨٢ - الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) وعن عبد الله رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب رسول الله وقالوا : أينما لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنه ليس بذاك ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم » رواه البخارى . وقال الله تعالى (٧ : ٤٢ - والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) وقال الله تعالى (٤٧ : ١٥ - مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) وقال الله تعالى (٥٧ : ٢١ - سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وقال الله تعالى (٩٨ : ٧ - إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية . جزاؤهم عند ربهم

جنت عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه.

الشرك أعظم شيء نهى الله عنه العباد

٨٥ - مسألة : إذا قيل لك ماهو أعظم شيء نهى الله عنه العباد ؟ .

قفل : أعظم شيء نهى الله عنه العباد هو الشرك مع الله تعالى .

٨٦ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ .

قفل : قال الله تعالى (٤ : ٤٨ - إن الله لا يقفر أن يشرك به ويفقر مادون

ذلك لمن يشاء . ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً) وقال الله تعالى (٣١ : ١٣

لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) .

٨٧ - مسألة : إذا قيل لك ماهو الشرك ؟ .

قفل : الشرك هو عبادة الله مع عبادة غيره وأن تجعل لله نداً في العبادة وهو

خلقك « من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار » « أجعلتنى لله نداً »

٨٨ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ .

قفل : قال الله تعالى (٤ : ٣٦ - واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) وقال الله

تعالى (٢ : ٢٢ - فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) .

٨٩ - مسألة : إذا قيل لك من هو المشرك ؟ .

قفل : المشرك هو من يعبد الله ويعبد معه غيره في نوع من أنواع العبادة

كالسجود والدعاء والذبح والنذر والحلف ونحو ذلك ، أو ينسب علم الغيب

أو التصرف والتدبير في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله إلى نفسه أو إلى غيره

من المخلوقات .

٩٠ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ .

قفل : قال الله تعالى (١٦ : ٥١ - وقال الله لا تتخذوا إلهاً اثنين إنما هو

إله واحد فإياي فارهبون) . (١٩ : ٨١ - واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا

لهم عزاً كلاً سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً)

وقال الله تعالى (١٨ : ١١٠) - قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إليكم
إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً)
وقال الله تعالى (٤٣ : ٤٥) - واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون) وقال الله تعالى (١٢ : ١٠٦) وما يؤمن أكثرهم بالله
إلا وهم مشركون) وقال الله تعالى (٧٢ : ٢) - قل أوحى إلى أنه استمع نفر
من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنًا عجيباً . يهدى إلى الرشـد فأمنّا به ولن نشرك
بربنا أحداً) . (٣٦ : ٧٤) - واتخذوا من دون الله آلهة لهم ينصرون)

٩١ - مسألة : إذا قيل لك ماعقاب المشرك عن الشرك ؟ .

فقل : عقاب المشرك عن الشرك مع الله هو عدم المغفرة له من الذنوب
والحرمان من الجنة والخلود في النار .

٩٢ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ .

فقل : قال الله تعالى (٤ : ١١٦) - إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً) وقال الله تعالى (٧٢ : ٧٣) -
لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم . وقال المسيح يابنى إسرائيل
اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار
وما للظالمين من أنصار . لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة . وما من إله
إلا الله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) -
وقال الله تعالى (٧ : ٤٠) - إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم
أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي
المجرمين) . وقال الله تعالى (٩٨ : ٦) - إن الذين كفروا من أهل الكتاب
والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية) .

التلفظ بالشهادتين ليس كافياً في الإيمان

دون علم و يقين وصدق وإخلاص

٩٣ - مسألة : إذا قيل لك هل يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين في الإيمان ؟

فقل : لا بد من شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله من سبعة شروط .

٩٤ - مسألة : إذا قيل لك ما الشرط الأول لكلمة التوحيد ؟

فقل : العلم المنافي للجهل لأن الشهادة تقتضى أن يكون الشاهد عالماً بما يشهد به .

٩٥ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤٧ : ١٩ - فاعلم أنه لا إله إلا الله) وقال الله تعالى (١٣ : ١٩) أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب) قال الله تعالى (١٧ : ٧٢ - ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) وقال الله تعالى (٤٣ : ٨٦ - ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون) وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » رواه البخارى ومسلم .

٩٦ - مسألة : إذا قيل لك ما الشرط الثانى للشهادتين ؟

فقل : اليقين المنافى للشك .

٩٧ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٠٠ : ١٠٤ - قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من دينى فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين) وقال الله تعالى (١٢ : ١٠٨ - قل هذه سبيلي أدعوا

إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) وقال الله تعالى (٣٤ : ٦ - ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد) وقال الله تعالى (٧ : ١٧٩ - ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) وقال الله تعالى (١٠ : ٣٦ - وما يتبع أكثرهم إلا ظناً إن الظن لا يغني من الحق شيئاً) وقال الله تعالى (٦ : ١١٦ - وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون) .

٩٨ - مسألة : إذا قيل لك ما هو الشرط الثالث للإله إلا الله ؟

ققل : القبول المنافي للزد .

٩٩ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

ققل : قال الله تعالى (١١ : ١٤ - فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أتهم مسلمون) . وقال الله تعالى (١١ : ١١٢ - فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) وقال الله تعالى (٦ : ١٠٦ - اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين) وقال الله تعالى (٤ : ١٦٢ - لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً) .

١٠٠ - مسألة : إذا قيل لك ما هو الشرط الرابع للشهادة ؟

ققل : الاتقياد المنافي للترك .

١٠١ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

ققل : قال الله تعالى (٤ : ١٢٤ ، ١٢٥ - ومن يعمل من الصالحات من

ذكر أو أنى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً ومن أحسن ديناً
 ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً
 وقال الله تعالى (٤٦ : ١٣ - إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون)
 وقال الله تعالى (٤ : ١٧٢ - لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله
 ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً).

١٠٢ - مسألة : إذا قيل لك ما هو الشرط الخامس لكلمة التوحيد ؟

قيل : الإخلاص المنافي للشرك .

١٠٣ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

قيل : قال الله تعالى (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين
 ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله
 زلفى إن الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون) وقال الله تعالى (٩٨ : ٥ - وما أمروا
 إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين
 القيمة) وقال الله تعالى (٧٢ : ١٨ - فلا تدعوا مع الله أحداً) وعن جابر
 رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من لقي الله لا يشرك به شيئاً
 دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار » رواه مسلم .

١٠٤ - مسألة : إذا قيل لك ما هو الشرط السادس لصحة التوحيد ؟

قيل : الصدق المنافي للكذب .

١٠٥ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

قيل : قال الله تعالى (٢٣ : ٥٩ - والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم

بربهم لا يشركون) .

وقال الله تعالى عن مريم رضى الله تعالى عنها (٦٦ : ١٢) - وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين) وقال الله تعالى (٣ : ٨٤) - قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) . وقال الله تعالى (٣ : ٩٥) - قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) .

١٠٦ - مسألة : إذا قيل لك ماهو الشرط السابع ليكون التلفظ بالشهادتين كافياً في تصحيح إيمان المسلم ؟
فقل : الحجة المنافية لصدقه .

١٠٧ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٣ : ٣٢، ٣١) - قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم . قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين) . وقال الله تعالى (٤ : ١١٥) - ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ، نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) . وقال الله تعالى (٩ : ٢٤) - قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) . وقال الله تعالى (٢ : ١٦٥) - ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا أشد حباً لله) .

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » رواه البخارى ومسلم . وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » رواه الطبرانى .

أصل دين الإسلام هو عبادة الله وعدم الابتداع فيها

١٠٨ - مسألة : إذا قيل لك ما أصل دين الإسلام وقاعدته ؟

فقل : أصل دين الإسلام أمران أحدهما : أن تعبد الله وحده ولا تشرك به شيئاً لقول الله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) والثاني : أن تعبد الله بما شرع لا بالبدع لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » وفي رواية « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » أى مرود عليه وغير مقبول . رواه مسلم عن عائشة .

١٠٩ - مسألة : إذا قيل لك أذكر لنا شيئاً من أنواع العبادة التى أمر الله بها عباده ؟

فقل : أنواع العبادة التى أمر الله بها عباده كثيرة . منها : الإسلام والإيمان والإحسان والدعاء والذبح والنذر والاستغاثة وغير ذلك من العبادات .

١١٠ - مسألة : إذا قيل لك ما حكم من صرف شيئاً من العبادة لغير الله مثل الدعاء أو السجود أو الذبح أو النذر ؟

فقل : من صرف شيئاً من العبادة لغير الله فهو مشرك مفضوب عليه ضال عن طريق الصواب ومضيره إلى جهنم .

١١١ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٠ : ١٠٦) - ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين) . والظلم هنا هو الشرك لقول الله تعالى (٣١ : ١٣) - لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) وقال الله تعالى (٢٣ : ١١٧) - ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) وقال الله تعالى (٥ : ٦٠) - قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت

أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل) وقال الله تعالى (٩٨ : ٦ - إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية).

١١٢ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن الدعاء عبادة ؟

قيل : قال الله تعالى (٢ : ١٨٦) وإذا سألك عبادى عنى فأنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون) وقال الله تعالى (٤٠ : ٦٠) وقال ربكم ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) وقال الله تعالى (٤٠ : ٦٥) هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ، قل لى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله).

وعن أنس رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدعاء مخ العبادة » رواه الترمذى . وقال ابن عباس رضى الله عنهما « أفضل العبادة الدعاء » .

١١٣ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن الذبح عبادة كالصلاة والذبح

لغير الله شرك والذبيحة محرمة والذابح لغير الله ملعون ومصيره إلى النار ؟
قيل : قال الله تعالى (١٠٨ : ٢ - فصل لربك وانحر) وقال الله تعالى (٥ : ٣ - حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به).

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات : « لعن الله من ذبح لغير الله ، لعن الله من لعن والديه ، لعن الله من آوى محدثاً ، لعن الله من غير منار الأرض » رواه مسلم .

وعن طارق بن شهاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « دخل الجنة رجل فى ذباب ، ودخل النار رجل فى ذباب . قالوا : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجاوزه أحد حتى يقرب له

شيئاً . فقالوا لأحدهما : قرب ، قال : ليس عندى شيء أقرب . قالوا له : قرب ولو ذباباً فـقرب ذباباً فـخلوا سبيله فدخل النار . وقالوا للآخر : قرب ، فقال : ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله عز وجل فـضربوا عنقه فدخل الجنة » رواه الإمام أحمد .

١١٤ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن النذر عبادة يجب الوفاء به إذا نذره الله ويكون النذر لغير الله تعالى شركاً في العبادة ، لا يجوز الوفاء به ولا يحل قبضه للخلفاء ؟
قيل : قال الله تعالى (٢ : ٢٧ - وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار) وقال الله تعالى (٧٦ : ٥ - ٨ - إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً . عنيماً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييراً . يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً . ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً) وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه » رواه البخاري إذا علمت ذلك فهذه النذور الواقعة من عباد القبور تقريباً بها إليهم ليقضوا لهم حوائجهم وليشفعوا لهم عند الله تعالى كل ذلك شرك بلا ريب . وفي شرح درر البحار فهذا النذر باطل بالإجماع لأنه نذر لمخلوق والنذر للمخلوق لا يجوز لأنه عبادة والعبادة لا تكون لمخلوق ، وأن المنذور له ميت والميت لا يملك ، وأن الناذر ظن أن الميت يتصرف في الأمور دون الله واعتقاد ذلك كفر . وما ينقل إلى ضرائح الأولياء تقريباً إليها فحرام بإجماع المسلمين اهـ .

١١٥ - مسألة : إذا قيل لك هل يجوز لنا دعاء الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام ، والأولياء والجن وغير ذلك من المخلوقات ؟ .

قيل : - أرشدني الله وإياك إلى الحق - لا يجوز لأحد من المسلمين أن يدعو أحداً من الأموات أو الأحياء فيما لا يقدر عليه المخلوق ولا يملكه بل ذلك منهى عنه ومناقض للإسلام .

١١٦ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (١٣ : ١٤) له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال) .

وقال الله تعالى (٢٢ : ٦٢) - ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير) وقال الله تعالى (٧٣ : ٢٠) - قل إنما أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا) وقال الله تعالى عن أصحاب الكهف (١٨ : ١٤) فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططاً) .

١١٧ - مسألة : إذا قيل لك هل يملك الأولياء رزقاً للعباد كالملك والمطر والعافية ؟ فقل : لا يملك الأولياء رزقاً لأنفسهم ولا لغيرهم لا فتحاً ولا إرسالاً ولا إمساكاً ولا ردّاً .

١١٨ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (١٦ : ٧٣) ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً ولا يستطيعون) . وقال الله تعالى (٢٩ : ١٧) إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون) وقال الله تعالى (٢٧ : ٦٤) - أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده ؟ ومن يرزقكم من السماء والأرض ؟ أإله مع الله ؟ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) وقال الله تعالى (٣٤ : ٢٤) قل من يرزقكم من السموات والأرض ؟ قل الله !) وقال الله تعالى (٣٥ : ٢) ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم)

١١٩ - مسألة : إذا قيل لك هل يملك الأولياء كشف الضر أو دفعه أو جلب المنفعة أو ردها ؟ فقل : لا يملك الأولياء ضرراً ولا نفعاً لا كشفاً ولا دفعاً ولا إصابة ولا جلباً ولا ردّاً لأنفسهم ولا لأحبائهم ولا لأعدائهم .

١٢٠ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (١٧ : ٥٦) قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلاً) وقال الله تعالى (٧ : ١٩٧) والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون) وقال الله تعالى (١٠ : ١٠٧) وإن يمسك الله بضرب فلان لشيء مما عمل يمسك به إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده) .

١٢١ - مسألة : إذا قيل لك هل يستطيع الأولياء أن يخلقوا شيئاً ولو ذباباً ؟ فقل : لا يملك الأولياء سلطة الخلق ولا يستطيعون إيجاد شيء ما ولو اجتمع معهم الصناع المهرة والمهندسين البارعين من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، بل والملائكة والجن ، وسائر الخلق .

١٢٢ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (٢٢ : ٧٣) يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب)

١٢٣ - مسألة : إذا قيل لك هل يستطيع ولي من الأولياء أن يهب لمريده ولداً إذا كان عقيماً أو كانت امرأته عقيمة ؟

فقل : لا ثم لا ثم لا وكلاً ، لا يستطيع ولي ذلك ولم يكن ولن يكون ذلك أبداً .

١٢٤ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : هذا من اختصاص الله الذي يقول (١٦ : ٧٨) والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) ويقول (١٦ : ٧٢) والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ؟) ويقول (١٦ : ٢٠) والذين يدعون من دون الله لا يخلقون

شيئا وهم يخلقون ، أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) ويقول :
(٤٢ : ٤٩ ، ٥٠ - الله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير) ويقول : (٤١ : ٤٧ - وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) .

١٢٥ - مسألة : إذا قيل لك هل يستطيع الأولياء أن يقتلوا أحداً بالكرامة أو بالحلال أو بالأسماء أو بالقرامة أو بالعين ؟

قفل : لا يستطيع ولى من الأولياء إماتة أحد من الخلق قبل أجله كما لا يستطيع خلقه وليس المذكورات فى السؤال من أسباب القتل .

١٢٦ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

قفل : قال الله تعالى (٣ : ١٥٦ - والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير) وقال الله تعالى (٣ : ٢٥ - واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً) .

١٢٧ - مسألة : إذا قيل لك هل يستطيع ولى من الأولياء أن يمنع الموت من مريديه ويأخذ الأرواح من ملك الموت لترجع إلى أجسادها ؟

قفل : لا يملك ولى من الأولياء ذلك ولم يكن ذلك ولن يكون أبداً .

١٢٨ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

قفل : قال الله تعالى (٣ : ١٥٤ - قل إن الأمر كله لله يخفون فى أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) وقال الله تعالى (٤ : ٧٨ - أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة) وقال الله تعالى (٣٣ : ١٧ - قل من ذا الذى يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً) وقال الله تعالى (٢١ : ٤٢ ، ٤٣ -

قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون ، أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون) .

١٢٩ - مسألة : إذا قيل لك هل يستطيع الأولياء الأموات أو الأحياء في الغيب

أن يسموا دعاء مريديهم إذا استغاثوا بهم في الشدة ويستجيبوا لهم ؟

فقل : لا يسمعون دعاء ولا يستجيبون داعياً ولا يملكون مطلوباً لأن ذلك ليس إليهم بل الذي يسمع الدعاء ويملك المطلوب ويحب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء هو الله تعالى .

١٣٠ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٧ : ١٩٤ ، ١٩٥ - إن الذين تدعون من دون الله عباد

أمثالكم فادعهم فليستجيبوا لهم إن كنتم صادقين ، ألم أر أنكم تقولون بها ؟

أم لم أجد يبطشون بها ؟ أم لم أعين يبصرون بها ؟ أم لم أذان يسمعون بها ؟

قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنتظرون) وقال الله تعالى (٢٧ : ٨٠ ، ٨١ -

إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي

العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) وقال الله تعالى

(٣٥ : ٢٢ - وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت

بمسمع من في القبور) وقال الله تعالى (٣٥ : ١٤ - والذين تدعون من دونه

ما يملكون من قطمير إن تدعهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم

القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) وقال الله تعالى (٤٦ : ٥ ، ٦ -

ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن

دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) .

وقال الله تعالى (٣٤ : ٤٩ ، ٥٠ - قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما

يميد ، قل إن ضللت فإني أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي

إنه سميع قريب) .

وقال الله تعالى عن صالح عليه السلام (١١ : ٦١ - إن ربي قريب مجيب)
وقال الله تعالى (٢٧ : ٦٢ - أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء الأرض ؟ أإله مع الله قليلا ما تذكرون) وفي الحديث الصحيح
« إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله » رواه الترمذى عن ابن عباس .

١٣١ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن الاستغانة عبادة ؟

فقل : قال الله تعالى (٨ : ٩ - إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم)
وقال الله تعالى (٧ : ٥٤ ، ٥٦ - ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين
مادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها
وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين) .

١٣٢ - مسألة : إذا قيل لك هل تجوز الاستغانة من الحى الحاضر ؟

فقل : تجوز الاستغانة من الحى الحاضر فيما يقدر عليه ويمسكه من الأسباب
الظاهرة العادية والأمور الحسية فى قتال أو إدراك عدو أو سبع أو نحوه .

١٣٣ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٥ : ٢ - وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم
والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب) وقال الله تعالى (٨ : ٧٢ - وإن
استنصروكم فى الدين فمليكم النصر) وقال الله تعالى (٢٨ : ١٥ - فاستغاثه الذى
من شيعته على الذى من عدوه) وقال الله تعالى (٣٣ : ٥٣ - وإذا سألتهم من متاعاً
فاسألوه من وراء حجاب)

١٣٤ - مسألة : إذا قيل لك هل تجوز استغانة الخلق بالخلق فى الأمور التى

لا يقدر عليها إلا الله عز وجل ؟

فقل : الاستغانة بالقوة والتأثير أو فى الأمور المعنوية من الشدائد كالمرض
وخوف الفرق والضيق ودفع الفقر وطلب الرزق وغفران الذنب والهداية إلى سبيل
الخير ونحو ذلك فمن خصائص الله تعالى لا يطلب فيها غيره . فمن اعتقد أن لغير الله

تأثيراً معنوياً في كشف كربة أو قضاء حاجة فقد وقع في وادى جهل خطير فهو على شفا حفرة من السعير .

١٣٥- مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ .

فقل : قال الله تعالى (٣٤ : ٢٢) قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) وقال الله تعالى (٨ : ١٠) وما النصر إلا من عند الله) وقال الله تعالى (٤٦ : ٥) ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون . وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) . (٣ : ١٣٥) ومن يغفر الذنوب إلا الله) . وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذى المؤمنين ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : قوموا بنا نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله » رواه الطبراني .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه (٢٦ : ٢١٤) وأنذر عشيرتك الأقربين) فقال : يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً . يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً . يا صغية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أغني عنك من الله شيئاً . ويا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً » رواه البخاري .

وقول الرسول « اشتروا أنفسكم » أى بتوحيد الله وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له وطاعته فيما أمر به والالتفاء عما نهى عنه . فإن ذلك هو الذى ينجى من عذاب الله لا الإعتماد على الأنساب والأحساب فإن ذلك غير نافع عند رب الأرباب « من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » وقال لفاطمة « سليني من مالي ما شئت » لأن هذا هو الذى يقدر عليه صلى الله عليه وسلم . وقوله « لا أغني

عنك من الله شيئاً » بيان من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا ينجى من عذاب الله إلا بالإيمان والعمل الصالح وهو إخلاص العبادة له وحده والبراءة من عبادة ماسواه .

١٣٦ - مسألة : إذا قيل لك يفعل الأولياء ذلك أو يفعل الله للأولياء كرامة لهم إذا طلبوا ذلك بعد طلب الناس منهم لقربهم إلى الله (٢٧ : ٥) إنما يتقبل الله من المتقين .

فقل : الزعم بأن ذلك منهم كرامات فهو ظن أهل الأوثان كما أخبر عنهم الرحمن لأن الكرامة شيء من عند الله يكرم به عباده الصالحين بدون قصد منهم فيه ولا قدرة ولا علم ولا تحد (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها) .

١٣٧ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٠ : ١٨) - ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون) وقال الله تعالى (٣٩ : ٣) - ألا الله الدين الخالص ، والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) وقال الله تعالى (١٨ : ١٠٢) - أخسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دوى أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً) وأما طلب الدعاء من الحى الحاضر فجاز

١٣٨ - مسألة : إذا قيل لك هل الأولياء تصرفات في حياتهم أو بعد مماتهم ؟
فقل : ليس الأولياء تصرفات بحياتهم ولا بعد مماتهم واعتقاد ذلك لهم كفر وخيم وشرك عظيم لأن ذلك مصادمة للكتاب العزيز .

١٣٩ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤٧ : ٦٠ وما بعدها - ألمه مع الله ؟) وقال الله تعالى (٧ : ٥٤ ألا له الخلق والأمر) وقال الله تعالى (٣ : ١٢٨) - ليس لك من الأمر شيء) وقال الله تعالى (٣ : ١٥٤ - قل إن الأمر كله لله) وقال الله تعالى

في عشرات من الآيات القرآنية (لله ملك السموات والأرض) وقال الله تعالى (٥٧ : ٢٩ كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون) وقال الله تعالى (٤٠ : ٣٠) الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ، هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ؟ سبحانه وتعالى عما يشركون) وقال الله تعالى (٥ : ٣٢) يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) فهذه الآيات دالة دلالة واضحة على أن الله تعالى هو المفرد بالخلق والتدبير ، والتصرف والتقدير ، ولا تصرف لغيره في شيء ما بوجه من الوجوه ، فالكل تحت ملكه وقهره تصرفاً وملكاً وإحياء وإماتة وخلقاً وتديراً في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ، فالحديث دليل على أنه ليس للميت تصرف مافي ذاته فضلاً عن غيره ، فإذا عجز الميت عن حركة نفسه فكيف يتصرف في غيره ؟ .

١٤٠ - مسألة : إذا قال لك قبوري ميت القلب بليد الطبع نحن لانشك في وفاة الأولياء الذين ندعوم ولا أن أجسادهم في قبورهم وهي عظام رميم لا تستطيع الخروج منها ولكن أرواحهم شغافة تذهب وتطير حيث شاءت وهي التي ننسب إليها التصرف .

• قل : الأرواح شيء من أمر الله وهي من الأمور الغيبية التي لا يعلم حقيقتها إلا الله ، فليس لنا أن نقول عنها إلا ما جاء به الوحي من الله وقد صرح الله في القرآن بأنه يمسك أرواح الأموات ولا يرسلها .

١٤١ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ .

قل : قال الله تعالى (١٧ : ٨٥ - ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) وقال الله تعالى عن عيسى عليه السلام :

(٥: ١١٧ - ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذاً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم . وأنت على كل شيء شهيد) وقال الله تعالى (٣٩ : ٤٢) الله يتوفى الأنفس حين موتها ، والتي لم تمت في منامها ، فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وهذه الآيات دليل على انقطاع الحس والحركة من الأموات وأن أرواحهم مسوكة لله غير مطلقة ولا متصرفة وأن أعمالهم منقطعة عن زيادة ونقصان .

واقرا قول الله تعالى وتدبر فيه واعمل بمقتضاه (٣٩ : ٣٦ ، ٣٨ - أليس الله بكاف عبده ؟ ويخوفونك بالذين من دونه ، ومن يضل الله فما له من هاد ، ومن يهد الله فما له من مضل ، أليس الله بعزيز ذى انتقام . ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ! قل أفرأيتم ماتدعون من دون الله ، إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره ؟ أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته ؟ ، قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) وقال الله تعالى (١٨ : ٢٦ - ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك فى حكمه أحداً) وقال الله تعالى (٧ : ١٩٦ - إن ولئى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) .

هذا ما يتعلق بتفسير كلمة التوحيد « لا إله إلا الله » وتطبيقها باختصار .

١٤٢ - مسألة : إذا قيل لك ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ؟

فقل : قال الله تعالى (٩ : ١٢٨ - لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) .

١٤٣ - مسألة : إذا قيل لك ما دليل أن الله أمرنا بالصلاة والزكاة ؟

فقل : قال الله تعالى (٩٨ : ٥ - وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) .

١٤٤ - مسألة : إذا قيل لك ما دلائل وجوب الصيام ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ١٨٥ - فمن شهد منكم الشهر فليصمه) .

١٤٥ - مسألة : إذا قيل لك ما دلائل وجوب الحج ؟

فقل : قال الله تعالى (٣ : ٩٧ - والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) .

الإيمان وأركانه وأدلتها

١٤٦ - مسألة : إذا قيل لك ما المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام ؟

فقل : الإيمان وهي بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمالة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان .

١٤٧ - مسألة : إذا قيل لك ما معنى الإيمان لغة وشرعا ؟

فقل : معناه لغة التصديق ، وشرعا تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم بما جاء به من ربه ، وهو قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان .

١٤٨ - مسألة : إذا قيل لك كم أركان الإيمان ؟

فقل ستة : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى .

١٤٩ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ١٧٧ - ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين) .

وقال الله تعالى (٢ : ٢٨٥ - آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) وقال الله تعالى :

(٤ : ١٣٦ - يا أيها الذين آمنوا ، آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله

واليوم الآخر فقد ضل ضللاً بعيداً) وقال الله تعالى (٥٤ : ٤٩ - إنا كل شيء خلقناه بقدر) وقال الله تعالى (١٣ : ٨ - وكل شيء عنده بمقدار) .

١٥٠ - مسألة : إذا قيل لك هل من الملائكة رسل ؟

فقل : نعم منهم رسل وليس فيهم أنبياء وهم جميعاً كما وصفهم الله تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون .

١٥١ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) وقال الله تعالى (٢٢ : ٧٥ - الله يصطفى من الملائكة رسلاً) .

١٥٢ - مسألة : إذا قيل لك كم عدد الأنبياء ؟

فقل : جلّتهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً .

١٥٣ - مسألة : إذا قيل لك كم عدد الرسل منهم ؟

فقل : الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر .

١٥٤ - مسألة : إذا قيل لك كم أولوا العزم من الرسل ؟

فقل : أولوا العزم منهم خمسة : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

١٥٥ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤٦ : ٣٥ - فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) . وقال الله تعالى (٤٢ : ١٣ - شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) .

١٥٦ - مسألة : إذا قيل لك كم أنزل الله من الكتب السماوية ؟
فقل : مائة صحيفة وأربعة كتب .

١٥٧ - مسألة : إذا قيل لك ماهي الكتب ومن أنزلت عليه من الرسل ؟
فقل : هي التوراة وأنزلت على موسى والزبور وأنزل على داود والإنجيل وأنزل
على عيسى والقرآن وأنزل على محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .
١٥٨ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢٨ : ٤٣ - ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد
ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلمهم يتذكرون) وقال الله
تعالى (٥ : ٤٤ - إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون) . وقال الله
تعالى (١٧ : ٥٥ - وآتينا داود زبوراً) . وقال الله تعالى (٥ : ٤٦ - وقفينا على
آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى
ونور) وقال الله تعالى (٢٥ : ١ - تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعلمين نذيراً) وقال الله تعالى (٢ : ١٨٥ - شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) .

١٥٩ - مسألة : إذا قيل لك ماهي الصحف ومن أنزلت عليه من الأنبياء ؟
فقل : منها صحف شيث وهي خمسون وصحف إدريس وهي ثلاثون وصحف
إبراهيم وهي عشر وصحف موسى قبل التوراة وهي عشر .
قال الله تعالى (٥٣ : ٣٦ - أم لم ينبا بما في صحف موسى وإبراهيم الذي
وحي) وقال الله تعالى (٨٧ : ١٩ - صحف إبراهيم وموسى) .

١٦٠ - مسألة : إذا قيل لك هل جاء دليل صحيح صريح على بيان عدد الأنبياء
والرسل ، وعلى بيان عدد الكتب والصحف .
فقل : وردت أحاديث تدل على ما ذكرناه من التفصيل وهي غير صحيحة .

ولهذا يجب على كل مسلم أن يؤمن بالأنبياء والرسل والكتب والصحف إيماناً
إجمالياً إلا ما جاء في القرآن صريحاً أو جاء بيانه في الحديث الصحيح .

١٦١ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤ : ١٦٤ - ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل
ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً) وقال الله تعالى (٤٠ : ٧٨ -
ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر
هنالك المبطون) .

١٦٢ - مسألة : إذا قيل لك هل تعرف الذين اشتهروا من الأنبياء والرسل
وجاء ذكرهم في القرآن الكريم ؟

فقل : هم آدم ونوح وإدريس وهود وإبراهيم وصالح وإسماعيل وإسحاق
ويعقوب ويوسف وشعيب وأيوب وموسى وهارون وذو الكفل وزكريا ويحيى
وداود وسليمان وإلياس واليسع ويونس ولوط وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين .

١٦٣ - مسألة : ماذا تقول لإنسان آمن برسالة محمد ولم يؤمن برسالة موسى

أو عيسى وبالعكس بأن آمن برسالة عيسى أو موسى ولم يؤمن برسالة محمد ؟
فقل : يكون هذا الإنسان كافراً لأنه آمن ببعض الرسل وكفر ببعض منهم
وفرق بين رسل الله .

١٦٤ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤ : ١٥٠ - إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن
يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقاً وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً)
١٦٥ - مسألة : إذا قيل لك من هم الأولياء ؟ فقل : هم المؤمنون الأتقياء ، والولاية

الله بالإيمان والتقوى واجبة على المكلفين جميعاً فمن لم يؤمن كان كافراً ومن آمن ولم يثق كان فاسقاً عاصياً ، ومن آمن واثق فهو الولي وهو المؤمن حقاً .

١٦٦ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (١٠ : ٦٢ - ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون) (إن أولياؤه إلا المتقون) (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

١٦٧ - مسألة : إذا قيل لك هل الرسالة عمت كل أمة ؟ فقل : نعم عمت الرسالة كل الأمم ولم تكن أمة إلا بعث الله إليها رسولا .

١٦٨ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله (٣٥ : ٢٤ - وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) .

١٦٩ - مسألة : إذا قيل لك هل دين الأنبياء واحد ؟ فقل : دين الأنبياء واحد وهو الإسلام لأن الله أرسلهم إلى الناس منذ حدث الشرك في بني آدم في قوم نوح الذين أرسل إليهم إلى أن ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي طبقت دعوته الإنس والجن في المشارق والمغرب ، وكلهم يدعوا إلى عبادة الله وينهى عن عبادة ما سواه .

١٧٠ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (٢١ : ٢٥ - وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) .

١٧١ - مسألة : إذا قيل لك ما الحكمة في إرسال الرسل ؟ فقل : الحكمة في إرسال الرسل هي الأمر بالعبادة التي فرضها الله على خلقه والنهي عن الشرك في العبادة .

١٧٢ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (١٦ : ٣٦ - ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) .

١٧٣- مسألة : إذا قيل لك ما الفرق بين النبي والرسول ؟ قل : النبي رجل أوحى الله إليه بشرع ليعمل به ولم يأمره بتبليغه إلى الناس وأما الرسول فهو رجل أوحى الله إليه بشرع ليعمل به وأمره بتبليغه إلى الناس ، وعلى هذا فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً .

١٧٤- مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ قل : قال الله تعالى (٢١ : ٧ - وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين) وقال الله تعالى (١٨ : ٦٥ - فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلماها من لدنا علماً) .

١٧٥- مسألة : إذا قيل لك هل الرسول أفضل من النبي أو النبي أفضل منه ؟ قل : الرسول أفضل من النبي إجماعاً لتميزه بالرسالة التي هي أفضل من النبوة قال الله تعالى (٣٣ : ٣٦ - ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) .

١٧٦- مسألة : إذا قيل لك هل بعض الرسل أفضل من البعض الآخر ؟ قل : نعم لقول الله تعالى (٢ : ٢٥٣ - تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات) .

١٧٧- مسألة : إذا قيل لك هل بعض الأنبياء أفضل من البعض الآخر ؟ قل : نعم لقول الله تعالى (١٧ : ٥٥ - ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) .

١٧٨- مسألة : إذا قيل لك هل يجب الإيمان بما في التوراة والإنجيل الذين عند اليهود والنصارى اليوم ؟ قل : ما فيهما موافق للقرآن فهو حق يجب الإيمان به وما فيهما مخالف للقرآن فهو باطل يجب إنكاره واعتقاده بطلانه ولا يجوز موافقتهم ولا مداهنتهم في ذلك .

١٧٩ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (٢٩ : ٤٦) - ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) وقال الله تعالى (٢ : ١٤٥) - ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين) وقال الله تعالى (٢ : ١٢٠) - ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير).

الإحسان وأدلته

١٨٠ - مسألة : إذا قيل لك ما المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام ؟ فقل : هي الإحسان.

١٨١ - مسألة : إذا قيل لك ما هو الإحسان ؟ فقل : هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

١٨٢ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟ فقل : قال الله تعالى (١٠ : ٦١) - وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغو من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين) وقال الله تعالى (١٦ : ١٢٨) - إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وقال الله تعالى : (٢٦ : ١١٧ - ١٢٠) - وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين إنه هو السميع العليم).

جبريل يسأل عن دين الإسلام والرسول يجيب والصحابة يستهيمون

١٨٣ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل من السنة على مراتب دين الإسلام الثلاثة ؟ فقل : عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال « بينما نحن جلوس عند النبي -

صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد فجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال « أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال : أخبرني عن الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره » قال أخبرني عن الإحسان ؟ قال « أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » قال أخبرني عن الساعة ؟ قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال فمضى فلبثنا قليلاً فقال يا عمر أتدرون من السائل ؟ قلنا الله ورسوله أعلم قال « هذا جبريل أتاكم ليعلّمكم أمر دينكم » رواه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً بارزاً للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الإيمان ؟ قال « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر » قال : يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال « الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان » قال . يا رسول الله ما الإحسان ؟ قال : « أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » قال يا رسول متى الساعة ؟ قال « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » ثم انصرف الرجل فقال ردوا على فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئاً فقال « هذا جبريل جاء ليعلّم الناس دينهم » رواه البخاري .

على المسلم معرفة رسول الاسلام بالبرهان

١٨٤ - سألت : إذا قيل لك من نبيك الذي أرسل إليك وإلى الناس كافة ؟

قول : نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي - ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن

كثافة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
ذكر ذلك البخاري في باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم . وهو من ذرية
إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم أفضل الصلاة وآتم التسليم .

١٨٥ - مسألة : إذا قيل لك في أي زمن ولد محمد صلى الله عليه وسلم وأين ولد ؟
قل : ولد محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول
عام الفيل الموافق ٢٠ أغسطس عام ٥٧١ م بمكة المكرمة .

١٨٦ - مسألة : إذا قيل لك تم خلق منه محمد صلى الله عليه وسلم ؟
قل : خلق محمد صلى الله عليه وسلم من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترائب من بين عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب الزهرية لأنه إنسان .
١٨٧ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

قل : قال الله تعالى (٨٦ : ٥ - ٧ - فلينظر الإنسان ثم خلق خلق من ماء
دافق يخرج من بين الصلب والترائب) وقال الله تعالى (٢٣ : ١٢ - ١٤ - ولقد
خلقنا الإنسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة مخلقة العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً
آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) . وقال الله تعالى (٢٥ : ٥٤ - وهو الذي
خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) .

١٨٨ - مسألة : إذا قيل لك ما هي الحقيقة الحمديدية الحققة ؟
قل : محمد صلى الله عليه وسلم بشر مثلنا في البشرية وهو رسول يوحى إليه
كسائر الرسل عليهم صلوات الله وسلامه .

١٨٩ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟
قل : قال الله تعالى (١٧ : ٩٣ - قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً
رسولاً) . وقال الله تعالى (١٨ : ١١٠ - قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما
٤ - مداية السنفيد

إلهمكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) وقال الله تعالى : (٤١ : ٦ - قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهمكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين) وقال الله تعالى (١٤ : ١١ - قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده) .

١٩٠ - مسألة : إذا قيل لك متى جعل الله محمداً نبياً ورسولاً ؟

قول : عند بلوغه أربعين سنة أتاه الوحي من ربه (١٣ : ١) والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) .

١٩١ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

قول : روى البخارى بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين فكث ثلاث عشرة سنة ثم أمر بالهجرة فهاجر إلى المدينة فكث بها عشرتين ثم توفي صلى الله عليه وسلم . ذكر ذلك البخارى فى باب مبعث النبى صلى الله عليه وسلم .

١٩٢ - مسألة : إذا قيل لك بأى شيء نبى محمد ؟

قول : نبى محمد صلى الله عليه وسلم بقول الله تعالى (٩٦ : ١ - ٥ - اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) .

١٩٣ - مسألة : إذا قيل لك بأى شيء أرسل محمد ؟

قول : أرسل محمد صلى الله عليه وسلم بقول الله تعالى (٧٤ : ١ - ٥ - يا أيها للذر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر) .

١٩٤ - مسألة : إذا قيل لك ما معنى « قم فانذر » ؟

قول : معناه أنذر عن الشرك فى العبادة وادع إلى التوحيد كقول الله تعالى

(٣٥ : ٢٤ - إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً) وقال الله تعالى (٧٢ : ٢١ قل إنما أدعوربي ولا أشرك به أحداً قل إني لا أملك لكم ضرراً ولا رشداً) .

١٩٥ - مسألة : إذا قيل لك ما معنى « وربك فكبر وثيابك فطهر » ؟
قل : معناه عظم ربك بالتوحيد وطهر أعمالك عن الشرك كقول الله تعالى (٤ : ٣٦ - واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً) وقال الله تعالى (٧٢ : ١٨ - فلا تدعوا مع الله أحداً) .

١٩٦ - مسألة : إذا قيل لك ما معنى « والرجز فاجر » ؟
قل : معناه أخرج عبادة غير الله وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها ومن أهلها كقول الله تعالى (٢٢ : ٣٠ - فاجتنبوا الرجس من الأوثان) وقول الله تعالى (١٦ : ٣٦ - ولقد يعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت)
١٩٧ - مسألة : إذا قيل لك كم كان رسول الله ينهى عن الشرك ويدعو إلى التوحيد وأين بعث ؟

قل : أخذ على هذا ثلاثة عشر سنة بمكة وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس ، ثم هاجر إلى المدينة عشر سنين يبلغ رسالة ربه ويجاهد في سبيل الله حتى أتاه اليقين من ربه (١٥ : ٩٩ - واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) .

١٩٨ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟
قل : قال الله تعالى (١٣ : ٣٦ - قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة ، فكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ، ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ، ومات وهو ابن ثلاث وستين » . رواه البخاري في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة .

١٩٩ - مسألة : إذا قيل لك ما الذي أمر الله الرسول به بعد استقراره بالمدينة ؟
قل : أمر ببقية شرائع الإسلام من الزكاة والصوم والحج والأذان والجماد

وإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحكم بين الناس بالعدل .

٢٠٠ - مسألة : إذا قيل لك من أول الرسل ومن آخرهم ؟

قيل : أول الرسل نوح وأفضلهم وآخرهم محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

٢٠١ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

قيل : قال الله تعالى (٤ : ١٦٣ - إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) .

٢٠٢ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن محمداً رسول الله ؟

قيل : قال الله تعالى (٢ : ١٥١ - كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويعلمهم ما لم تكونوا تعلمون) وقال الله تعالى (٤ : ٧٩ - وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيداً) وقال الله تعالى (٩ : ٣٣ و ٦١ : ٩ - هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقال الله تعالى (٦٢ : ٢ - هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) وقال الله تعالى (٤٨ : ٢٨ - هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ، محمد رسول الله) .

٢٠٣ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن محمداً خاتم الأنبياء والرسل ؟

قيل : قال الله تعالى (٣٣ : ٤٠ - ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً) وفي الحديث « أنا خاتم النبيين لا نبي بعدى » رواه أبو داود .

٢٠٤ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على أن ما أنزل على محمد حق ومن آمن

به واتبعه اهتدى إلى الصراط المستقيم ؟

فقل : قال الله تعالى (٢ : ١٧٦ - ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق) وقال الله تعالى (٤ : ١٧٠ - يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم) (٢٣ : ٧٣ - وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم) وقال الله تعالى (٢ : ١١٩ - إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً) . وقال الله تعالى (٣٤ : ٦ - ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ويهتدى إلى صراط العزيز الحميد) وقال الله تعالى (٤٢ : ٥٢ - وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ولكن جعلناه نوراً نهتدى به من نشاء من عبادنا ، وإنك لتهتدى إلى صراط مستقيم) وقال الله تعالى (٤٧ : ٢ - والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) وقال الله تعالى (٥ : ١٦ ، ١٥ - يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهتدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) .

٢٠٥ - مسألة : إذا قيل لك ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ؟

فقل : معناه طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وأن لا نعبد الله إلا بما شرع الله فى وحيه عليه ، وإلا فيكون عملنا باطلاً .

٢٠٦ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤ : ٦٤ - وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله) وقال الله تعالى (٤٧ : ٣٣ - يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) (٥٣ : ٤ - وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)

٢٠٧ - مسألة : إذا قيل لك هل أرسل محمد إلى الناس كافة ؟

فقل : أرسل الله محمداً صلى الله عليه وسلم رسولا لجميع الناس فى كل الأزمنة والأمكنة على اختلاف ألوأنهم وألسنتهم .

٢٠٨ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٧ : ١٥٨ - قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) وقال الله تعالى (٣٤ : ٢٨ - وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (واتبعوا النور الذي أنزل معه) وليست رسالته صلى الله عليه وسلم إلا رحمة وهداية للعالمين (٢١ : ١٠٧ - وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) .

٢٠٩ - مسألة : إذا قيل لك من تجب عليك من البشر طاعته واتباعه واتخاذهم إماماً لك ؟

فقل : فرض الله على وعلى الناس جميعاً طاعته في كتابه وطاعة رسوله في سنته وطاعة من يأمر بما في كتاب الله وسنة نبيه الصحيحة من العلماء والحكام .

٢١٠ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٤ : ٥٩ - يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) وقال الله تعالى (٤٢ : ١٠ - وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله) وقال الله تعالى (٥٩ : ٧ - وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب) .

وقال الله تعالى (٧٢ : ٢٣ - ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً) وقال الله تعالى (٤ : ٨٠ - من يطع الرسول فقد أطاع الله) .

٢١١ - مسألة : إذا قيل لك قد ذكر في المسألة الرابعة والثلاثين أقسام التوحيد فما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية ؟ وما حكم من قال بعدم الفرق بينهما ؟

فقل : توحيد الربوبية فعل الرب تعالى مثل الخلق والرزق ، والإحياء

والإمامة ، وإنزال المطر وتدير الأمور ونحو ذلك . وأما توحيد الإلهية ففعلك
أيها العبد في العبادة مثل السجود والركوع والطواف والدعاء والاستغاث والخوف
والرجاء والتوكل والإنابة والرغبة والذبح والنذر وغير ذلك من أنواع العبادة ،
ومن قال لافرق بينهما فهو إلى البيهية أقرب منها إلى الإنسانية .

٢١٣ - مسأله : إذا قيل لك هل مات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
وفي أى زمن ومكان ؟ وأين دفن ولم عاش في الدنيا ؟

قل : مات محمد صلى الله عليه وسلم كسائر الرسل بالمدينة المنورة يوم الاثنين
١٢ ربيع الأول في العام الحادى عشر من الهجرة الموافق ٩ يونية سنة ٦٣٢ م
وله من العمر ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبياً
ورسولاً ، ودفن جسمه الشريف بحجرة زوجته عائشة بنت أبى بكر الصديق ،
ودفن معه صاحبه أبو بكر وعمر فيما بعد رضى الله عنهم وعن جميع الصحابة
وعنا معهم . .

٢١٣ - مسأله : إذا قيل لك ما الدليل على موته صلى الله عليه وسلم ؟

قل : قال الله تعالى - وتدر خطاب الله تعالى لنبىه - (٣٩ : ٣٠ - إنك
ميت ، وإنهم ميتون) ذكر موتنا عقب ذكر موته لنهتدى إلى أن الموت الذى
خطى الله علينا هو عين الموت الذى قضى الله على رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقال الله تعالى (٣ : ١٤٤ - وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئاً ، وسيجزى الله الشاكرين) « قرأ هذه الآية أبو بكر الصديق يوم وفاة الرسول
صلى الله عليه وسلم على المنبر بعد أن قال « من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن
كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت » . وخرج الناس يتلون : (وما محمد إلا رسول قد
خلت من قبله الرسل - إلى - الشاكرين) رواه البخارى وقال الله تعالى (٢١ : ٣٥ ، ٣٤)

وما جعلنا للبشر من قبلك الخلد ، أفإن مت فهم الخالدون . كل نفس ذائقة الموت ،
ونبلوكم بالشر والخير فتنة ، وإلينا ترجعون) .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال «توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثلاث وستين » رواه البخارى .

٢١٤ - مسألة : إذا قيل لك هل كمل الله دين الإسلام فى حياة الرسول صلى الله
عليه وسلم أم كمله الناس بعد وفاته ؟ .

قفل : كمل الله الدين فى حياة رسول الله حتى لا يحتاج الناس لشيء من الدين
بعد كماله (٦ : ٣٨ - ما فرطنا فى الكتاب من شيء) .

٢١٥ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

قفل : قال الله تعالى (٥ : ٣ - اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

٢١٦ - مسألة : إذا قيل لك هل يبعث الناس بعد الموت ؟

قفل نعم : يبعثون فى يوم القيامة من قبورهم بالإحياء .

٢١٧ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

قفل : قال الله تعالى (٢٠ : ٥٥ - منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة أخرى) وقال الله تعالى (٢٣ : ١٦ - ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم
يوم القيامة تبعثون) وقال الله تعالى (٣٠ : ٢٧ - وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده
وهو أهرون عليه) .

٢١٨ - مسألة : إذا قيل لك هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم ؟

قفل نعم : الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر بعد الوزن
والحساب .

٢١٩ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : قال الله تعالى (٢٨ : ٨٤ - من جاء بالحسنة فله خير منها . ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون) وقال الله تعالى : (٢٧ : ٩٠ - من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون . ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) وقال الله تعالى (٦ : ١٦٠ - من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلهما وهم لا يظلمون) وقال الله تعالى (٩٩ : ٨ - فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) وقال الله تعالى (٨٨ : ٢٦ - إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم) وقال الله تعالى (١٠١ : ٦ - ٩ - فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية) (فأما عليك البلاغ وعلينا الحساب) وقال الله تعالى (٧ : ٨ ، ٩ - والوزن يومئذ الحق ، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) وقال الله تعالى (١٣ : ١٤ - والله يحكم لامعقب لحكمه وهو سريع الحساب) .

٢٢٠ - مسألة : إذا قيل لك ما حكم من كذب بالبعث بعد الموت ؟

فقل : حكمه أنه كاذب كافر .

٢٢١ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟

فقل : (٦٤ : ٨٤ ، ٧ - زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ، قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير . فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ، والله بما تعملون خبير) وقال الله تعالى (٣٦ : ٧٧ - ٨٣ - أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ، وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ، قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون ، أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى وهو الخلاق العليم . إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون . فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء .

وإليه ترجعون) وقال الله تعالى (١٧ : ٤٩ - ٥١ - وقالوا إذا كنا عظاما ورفاتا
أإننا لمبعوثون خلقاً جديداً ؟ قل : كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يكبر في
صدوركم ، فسيقولون من يعيدنا ؟ قل الذي فطركم أول مرة ، فسيفضون إليك
رءوسهم ويقولون متى هو ؟ قل : عسى أن يكون قريباً) وقال تعالى (١٩ : ٩٣ - ٩٥ -
إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدهم عداً
وكلهم آتية يوم القيامة فرداً) .

٢٢٢ - مسألة : إذا قيل لك هل الأنبياء يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق
ويتزوجون النساء ويكون لهم أولاد ؟
ققل : الأنبياء بشر في كل خصائص البشرية من أكل وشرب وتزوج وجوع
وشبع ومرض وموت وفرح وحزن وغير ذلك .

٢٢٣ - مسألة : إذا قيل لك ما الدليل على ذلك ؟
ققل : قال الله تعالى (١٣ : ٣٨ - ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم
أزواجاً وذرية) وقال الله تعالى (٢١ : ٨ - وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام
وما كانوا خالدين) وقال الله تعالى (٢٥ : ٢٠ - وما أرسلنا قبلك من المرسلين
إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق) .

٢٢٤ - مسألة : إذا قيل لك هل تعرف عدد أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ،
ومن هم ؟

ققل : هم سبعة : القاسم وعبد الله وإبراهيم وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم .
وكلهم من خديجة بنت خويلد إلا إبراهيم فأمه مارية القبطية ، وكلهم ماتوا قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فاطمة التي ماتت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
بسته أشهر رضى الله عنهم .

٢٢٥ - مسألة : إذا قيل لك من هن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ؟ .

فقل : أولهن خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم أم سلمة ثم جويرة بنت الحارث ثم زينب بنت جحش ثم زينب بنت خزيمة ثم ركانة بنت زيد ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان ثم صفية بنت حيي ثم ميمونة بنت الحارث ، رضوان الله تعالى عليهن .

٢٢٦- مسألة : إذا قيل لك كم زوجاته اللاقي توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن ؟

فقل : توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة وهن : عائشة وميمونة وصفية وحفصة وهند وزينب وجويرة ورملة وسودة رضى الله عنهن .

٢٢٧- مسألة : إذا قيل لك هل مات الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بموته ؟

فقل : لم يمت دينه بموته صلى الله عليه وسلم ولن يموت بل هو باق خالد لا تنسخه شريعة أخرى وهو صلى الله عليه وسلم دل الأمة على الخير وحذرها عن الشر .

٢٢٨- مسألة : إذا قيل لك ما الخير الذي دل رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة عليه ؟ وما الشر الذي حذرها عنه ؟

فقل : الخير الذي دل الأمة عليه هو التوحيد في العبادة وجميع ما يحبه الله ويرضاه .

والشر الذي حذرها عنه : الشرك في العبادة وجميع ما يكرهه الله ويأباه ، وترك لنا الحجمة البيضاء ليلا كنهارها لا يضل عنها إلا هالك . قال « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ؛ كتاب الله وسنتي » فهو نبي لا يعبد ورسول لا يكذب بل يطاع ويتبع ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن اقتدى بهم اهتدى بهديهم ودعا إليه .

دعوات الأنبياء المستجابة

ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي . رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير .

رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء . ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .

ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن . وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء .

رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب .

رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات .

ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال « حسبنا الله ونعم الوكيل ، قالها إبراهيم حين ألقى في النار ، وقالها محمد حين قالوا له (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) » رواه البخاري .

« اللهم أنت ربّي لا إله إلا أنت خلقتني . وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وارحمني فإنك أنت الغفور الرحيم » .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس كتاب هداية المستفيد في علم التوحيد

الصفحة - المسألة	الموضوع
١	خطبة الكتاب
٢	المسائل التي تجب على كل إنسان معرفتها والعمل بها .
» ١ - ٣	على المسلم معرفة الله والرسول ودين الإسلام بالأدلة .
» ٤ - ٥	الوسيلة هي التقرب إلى الله بالإيمان والعمل الصالح .
٣ - ٦ - ٧	على المسلم دعوة الناس إلى معرفة الله والرسول ودين الإسلام .
» ٦ - ٩	على المسلم الداعي إلى الحق الصبر على الأذى في الدعوة إلى الله .
» ١٠ - ١١	لم يبعث الله رسولا بالتوحيد إلا جعل له أعداء يجادلونه بالباطل .
٤ - ١٣	الدليل الجامع في المسائل الأربع السابقة في سورة العصر
٥ - ١٦ - ١٨	أرسل الله إلينا رسولا فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار .
٦ - ١٩ - ٢٠	إن الله لا يرضي الإشراك معه في عبادته لأحد ولورسولا .
» ٢١ - ٢٢	لا يجوز للمؤمن مودة من يخالف الله ورسوله ولو كان قريبا .
٧ - ٢٤ - ٢٩	على المسلم معرفة الله بالبرهان .
٨ - ٣٠ - ٣١	من يستحق عليك وعلى جميع الناس العبادة ؟
٩ - ٣٢ - ٣٣	ما الحكمة في إرسال الرسل إلى الناس من أولهم إلى آخرهم ؟
» ٣٤ - ٣٧	أنواع التوحيد ثلاثة : توحيد الربوبية والإلهية والصفات .
١٠ - ٣٨ - ٣٩	لا يكفي في تصحيح عقيدة المسلم إلا توحيد الإلهية والآيات في ذلك .
١١ - ٤٠ - ٤١	لم يكن شرك العرب إلا باعتقادهم أن الأولياء يقرّبونهم إلى الله .
١٢ - ٤٢ - ٤٣	تعريف توحيد الإلهية وأنه دين الرسل جميعا والآيات في ذلك .
١٣ - ٤٤ - ٤٥	اتخاذ الأولياء شفعا من دون الله بلا إذن هو دين المشركين .

الموضوع	الصفحة - المسألة
القرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزأته .	١٤ - ٤٤ ، ٤٥
الشفاعة التي تطلب من الله ثابتة (الله الشفاعة جميعا) .	١٥ - ٤٦
على المسلم معرفة دين الإسلام بالأدلة .	» ٤٧ - ٥٠
الإسلام وأركانه وأدلتها .	» ٥١ - ٥٢
تفسير لا إله إلا الله في اللغة العربية .	١٦ - ٥٣ - ٥٨
تفسير لا إله إلا الله في القرآن الكريم .	١٧ - ٥٩
تفسير لا إله إلا الله في الأحاديث الشريفة .	١٨ - ٦٠
أول ما فرض الله على الإنسان الإيمان بالله والكفر بالطاغوت .	» ٦١ - ٦٩
ما الحكمة في خلق الجن والإنس ؟	١٩ - ٧٠ - ٧٢
التوحيد هو حق الله على العباد .	٢٠ - ٧٣ - ٧٦
التوحيد أعظم شيء أمر الله به العباد وهو إفراد الله بالعبادة .	» ٧٧ - ٨٢
جزاء الموحّد هو الأمن والاهتداء والخلود بالجنة .	٢٢ - ٨٣ ، ٨٤
الشرك أعظم شيء نهى الله عنه العباد .	٢٣ - ٨٥ ، ٨٦
تعريف الشرك والمشرّك والآيات في ذلك .	» ٨٧ - ٩٠
عقاب المشرّك هو الحرمان من الجنة والخلود في النار .	٢٤ - ٩١ ، ٩٢
التلفظ بالشهادتين ليس كافياً في الإيمان بدون علم ويقين وصدق وإخلاص وقبول وانقياد ومحبة .	٢٥ - ٩٣ ، ١٠٧
أصل دين الإسلام هو عبادة الله وعدم الابتداع فيهما .	٢٩ - ١٠٨
من صرف شيئاً من العبادة لغير الله وقع في الشرك واستحقّ الخلود في النار .	» ١٠٩ ، ١١٤
هل يجوز لنا دعاء الأولياء والأنبياء والملائكة والجن ؟	٣١ - ١١٥ ، ١١٦
هل يملك الأولياء رزقاً للعباد كالمال والمطر والعافية ؟	٣٢ - ١١٧ ، ١١٨
هل يملك الأولياء كشف الضر أو جلب المنفعة ؟	» ١١٩ ، ١٢٠

الموضوع	الصفحة - المسألة
هل يستطيع الأولياء أن يخلقوا شيئاً ولو ذباباً ؟	٣٣ - ١٢٢ ، ١٢١
هل يستطيع ولي أن يهب لمريده ولداً ؟	» - ١٢٣ ، ١٢٤
هل يستطيع الأولياء أن يقتلوا أحداً بالكرامة أو بالقراءة أو بالعين ؟	٣٤ - ١٢٥ ، ١٢٦
هل يستطيع ولي أن يمنع الموت من مريده ويأخذ روحه من ملك الموت ؟	» - ١٢٧ ، ١٢٨
هل يستطيع الأولياء الأموات أن يسمعوأ دعاء مريديهم في الشدة ؟	٣٥ - ١٢٩ ، ١٣١
هل تجوز الاستغاثة من الحى الحاضر فيما يقدر عليه ؟	٣٦ - ١٣٢ ، ١٣٣
من اعتقد لميت تأثيراً في قضاء حاجة فقد وقع في جهل خطير .	٣٧ - ١٣٤ - ١٣٧
هل للأولياء تصرفات في حياتهم أو بعد مماتهم ؟	٣٨ - ١٣٨ ، ١٣٩
الله يمسك الأرواح التي قضى عليها الموت ولا يرسلها .	٢٩ - ١٤٠ ، ١٤١
الإيمان وأركانه وأدلته .	٤١ - ١٤٦ - ١٥١
كم عدد الأنبياء والرسل وكم أولوا العزم من الرسل ؟	٤٢ - ١٥٢ - ١٥٥
كم عدد الكتب السماوية ومن أنزلت عليهم من الرسل ؟	٤٣ - ١٥٦ - ١٥٨
كم عدد الصحف ومن أنزلت عليهم من الأنبياء ؟	» - ١٥٩ - ١٦١
هل تعرف الأنبياء والرسل الذين جاء ذكرهم في القرآن ؟	٤٤ - ١٦٢
ماحكم من آمن ببعض الرسل وكفر بالبعض الآخر ؟	» - ١٦٣ ، ١٦٤
من هم الأولياء ؟ وما عناصر الولاية ؟ وما الآيات في ذلك ؟	» - ١٦٥ ، ١٦٦
هل دين الأنبياء واحد وما الفرق بين النبي والرسول ؟	٤٥ - ١٦٩ - ١٧٤
الرسول أفضل من النبي وهل بعض الرسل أفضل من البعض الآخر ؟	٤٦ - ١٧٥ - ١٧٧
هل يجب الإيمان بما في التوراة والإنجيل الذين عند اليهود والنصارى اليوم ؟	» - ١٧٨ ، ١٧٩
الإحسان وأدلته من الآيات القرآنية .	٤٧ - ١٨٠ ، ١٨٢
جبريل يسأل عن دين الإسلام والرسول يجيب والصحابة يستمعون .	» - ١٨٣
على المسلم معرفة رسول الإسلام بالبرهان .	٤٨ - ١٨٤

المصنعة - المسألة	الوضوح
٤٩ - ١٨٥ - ١٨٩	نسبه وتاريخ ميلاده وما خلق منه محمد صلى الله عليه وسلم .
٥٠ - ١٩٠ - ١٩٦	متى جعل الله محمداً نبياً ورسولاً وما الآيات في ذلك ؟
٥١ - ١٩٧ - ١٩٨	كم كان رسول الله ينهى عن الشرك ويدعو إلى التوحيد ؟
» - ١٩٩	ما الذى أمر الله الرسول بعد استقراره بالمدينة ؟
٥٢ - ٢٠٢ - ٢٠٦	محمد خاتم الأنبياء وما أنزل عليه حق والآيات في ذلك ؟
٥٣ - ٢٠٧ - ٢١٠	محمد رسول الله إلى الناس كافة وطاعته واجبة على الجميع .
٥٤ - ٢١١	ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية ؟
٥٥ - ٢١٢، ٢١٣	متى مات محمد رسول الله وأين دفن جثمانه الشريف ؟
٥٦ - ٢١٤، ٢١٥	هل كمل الله دين الإسلام في حياة الرسول أم كمله الناس بعد وفاته ؟
» - ٢١٦، ٢١٧	هل يبعث الناس من قبورهم ؟ وما الآيات في البعث ؟
» - ٢١٨، ٢١٩	هل الناس محاسبون ومجزئون بأعمالهم ؟
٥٧ - ٢٢٠، ٢٢١	ما حكم من أكذب بالبعث بعد الموت ؟
٥٨ - ٢٢٢، ٢٢٣	هل الأنبياء يأكلون الطعام ويتزوجون النساء ويكون لهم أولاد ؟
٥٩ - ٢٢٤ - ٢٢٦	كم زوجات الرسول اللاتي تزوجهن وكم توفى عنهن وكم أولاده ؟
٥٩ - ٢٢٧	هل مات الدين الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم بموته ؟
٥٩ - ٢٢٨	ما الخير الذى دل رسول الله الأمة عليه وما الشر الذى حذرنا عنه ؟
٦٠ -	دعوات الأنبياء المستجابة .